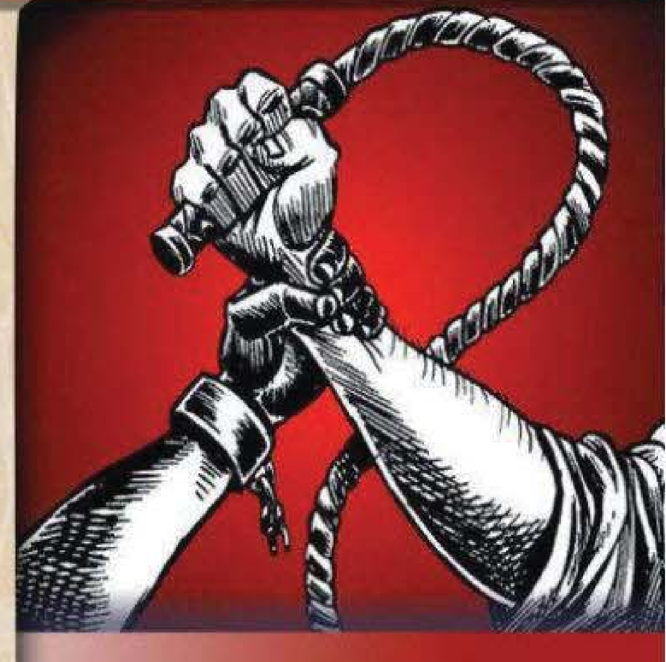
محرم 1442 للهجرة

أيلول 2020 ميلادي

مجلة بلاغ الشهرية

العدد الخامس عشر

اقرأ في هذا العدد



بسم اللّه الرحمن الرحيم



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي
العدد الخامس عشر محرم ١٤٤٢ هجرية – أيلول ٢٠٢٠ ميلادي

مشرف المجلة

أبو شعيب طلحة المسير

بوت تواصل: @balaag7_bot



معركة الثبات

كلمة التحرير

"ارجع عن دينك" هذا هو ما طلبه الملك المتجبر من الراهب وجليسه والغلام، فلما أبى كل واحد منهم عاجله بالقتل.

– فلماذا يطلب منهم الرجوع عن دينهم ولا يقتلهم فورا؟

– ما الفائدة التي تعود عليه لو عادوا إلى دينه؟ وما الضرر الذي يلحقه إن ماتوا على غير دينه؟

– ولماذا بعد آلاف السنين يطلب الطاغية جمال عبد الناصر كتابة استرحام من الأستاذ سيد قطب ليترك قتله؟

– ولماذا أبى هؤلاء الإجابة لما يدفع عنهم القتل واستسلموا للقتل في سبيل الله تعالى؟

إن المعركة الكبرى مع الشيطان وحزبه وأوليائه هي معركة ثبات أو ركون، ثبات على الحق أو ركون للباطل، قال تعالى: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا).

وقد كان مشركو مكة يُعملون التعذيب الشديد في المسلمين ليردوهم عن دينهم؛ لأنهم يعلمون أن موتهم على الإسلام نصر للمسلمين واستهزاء بقوة الكافرين.

ومن هذا المنطلق عمل أعداء الإسلام في العصر الحاضر على استخدام كل الوسائل لصد طلائع المسلمين عن دينهم وعن الحق الذي أذاعوا به؛ فأغروهم بالمال والمناصب، وضيقوا عليهم في الحل والترحال، وسلطوا عليهم علماء السوء وجامعي الشبهات، وضغطوا عليهم بالقهر والسجون، وصبروا سنين طويلة بل وعشرات السنين على مكر الليل والنهار واستخدام وسائل الترغيب والترهيب والافتراء والتشكيك علهم يصدوا عالما عن دينه أو مجاهدا عن الحق الذي يدعو له؛ فإذا ظفروا بشيء من ذلك أذاعوا به ونشروه وجعلوا ذلك اليوم عيدا يرتشفون فيه كأس النصر..

ثم إنهم بعد ذلك يعملون على تصدير ذاك المنحرف وتقديمه ليكون معول هدم يكمل طريقهم ويفتح لهم الثغور التي صعبت عليهم ويكسر شوكة الثابتين رغم الصعاب..

لذا لا غرابة أن ينظر المرء اليوم في مشرق الأرض ومغربها لير أن حامل لواء الباطل اليوم هم قوم كانوا بالأمس طلبة علم أو مجاهدين زلت أقدامهم فسارت بهم إلى صفوف العدو، وما قاديروف في الشيشان ورباني في أفغانستان وشيخ شريف في الصومال وهاني بن بريك في اليمن وسعيد رسلان في مصر وغيرهم عنا ببعيد.

فالثبات الثبات أخا الجهاد، واحذر ترغيب المفتونين وتخويف الغاوين وشبهات المنقلبين، وانج سعد فقد هلك سعيد.

* واعلم أن من أعظم المثبتات:

– مدارسة كتاب الله تعالى: (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)..

– وصدق الإيمان بوعد الله جل وعلا ووعيده: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ)..

– ونصرة دين الله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

– والدعاء الصادق: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)..

* أخا الجهاد: عليك بطريق الحق ولا تستوحشن من قلة السالكين، وإياك وطريق الباطل ولا تغترن بكثرة الهالكين..

اللهم احفظ عبادك المجاهدين في سبيلك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.



الجماعة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

"الجماعة" لفظٌ متداولٌ منذ عصر النبوة الشريفة ومعروفٌ في القرون الثلاثة المفضلة؛ فهو مصطلحٌ شرعيٌ له مفهومُه المنضبط الذي يحمل اجتماعًا معنويًا علميًا واجتماعًا حسيًا حركيًا.

ولله در الإمام عبد الله بن المبارك حيث يقول:

على ملة الإسلام ليس لنا ... اسم سواه بذاك الله سمّانا.
إن "الجماعة" حبل الله فاعتصموا بها ... هي العروة الوثقى لمن دانا.
الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا.
لولا الأئمة لم يأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا.

يقول الشاطبي رحمه الله بعد أن ذكر جملةً من الأحاديث المتضمنة لهذا اللفظ: "اختلف الناس في معنى الجماعة المرادة في هذه الأحاديث على خمسة أقوال:

أحدها: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

والثاني: أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين.

والثالث: أن الجماعة هي الصحابة على الخصوص، فإنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلا، وقد يمكن فيمن سواهم ذلك.

والرابع: أن الجماعة هي جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر.

والخامس: ما اختاره الطبري الإمام من أن الجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير".

ثم قال بعد أن نقل كلام الطبري رحمه الله: "وحاصله: أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة وذلك ظاهر في أن الاجتماع على غير سنة خارج عن معنى الجماعة المذكور في الأحاديث المذكورة، كالخوارج ومن جرى مجراهم". [الاعتصام للشاطبي - بتصرف].

وخلاصةُ هذه الأقوال أنّ "الجماعة" هي اجتماعٌ منهجي على عقيدة صحيحة واجتماعٌ حركي في كيان سياسي؛ يقول الدكتور صلاح الصاوي: "والحقيقة أننا إذا تأملنا في مجموع هذه الأقوال استطعنا أن نردها جميعاً إلى معنيين اثنين هما: الاجتماع المنهجي العلمي على العقيدة الصحيحة والاجتماع الحسي العملي في صورة كيان سياسي إسلامي". [الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي - د. صلاح الصاوي].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "فمعنى أهل الجماعة أهل الاجتماع لأنهم مجتمعون على السنة متآلفون فيها، لا يضلل بعضهم بعضاً ولا يبدع بعضهم بعضاً بخلاف أهل البدع". [شرح العقيدة الواسطية - ابن عثيمين].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا سُموا أهل الكتاب والسنة وسُمّوا أهل الجماعة لأن الجماعة في الاجتماع وضدها الفرقة وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين". [العقيدة الواسطية - ابن تيمية].

لقد كان المنهج العلمي الصحيح والكيان العملي الحركي متلازمين في عصر النبوة وفي عهد الخلافة الراشدة؛ يقول الدكتور وسيم فتح الله: "الأصل أن يتطابق المنهج العلمي والعملي وأن يجتمعا في نفس الكيان الإسلامي، بمعنى أن يتمثل معنى الجماعة في كيان سياسي إسلامي يلتزم بالمنهج العلمي العقدي الإسلامي وهذا ما كان عليه الحال في زمن النبوة قطعاً لا حصراً، إذ أن هذا التطابق قد وُجد في زمن الخلافة الراشدة ثم أخذ الجانبان



الجماعة ص٢

يفترقان شيئاً فشيئاً بعد انقضائها، ولا يزال الجانبان يفترقان ويقتربان على مر العصور بحسب ما تكون عليه حال الأمة والقيادة السياسية من علم بعقيدتها والتزام بحراستها وتطبيقها." [لزوم الجماعة بين الغلاة والجفاة – د. وسيم فتح الله].

ولينتبه القارئ الكريم أن المقصود ب"الجماعة" في الجانب السياسي العملي هو اجتماع الأمة على إمام يحكمها بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقوم فيها بحراسة الدين وسياسة الدنيا به، وعليه تُحمل النصوص النبوية المباركة كقوله صلى الله عليه وسلم: "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه". [صحيح، من حديث أبي ذر الغفاري: أخرجه أبو داود، وأحمد باختلاف يسير، وابن أبي عاصم في ((السنة)) واللفظ له]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية" [رواه مسلم من حديث أبي هريرة]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنا من كان" [رواه مسلم من حديث عرفجة بن شريح الأشجعي]، وهي الجماعة المقصودة بالبيعة العامة كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية" [رواه مسلم من حديث ابن عمر].

فلا يجوز إسقاط هذه الأحاديث على تجمعات أو تنظيمات أو فصائل إسلامية بذاتها، ولا يصح حمل هذه النصوص على بيعات لقادة وأمراء تلك التنظيمات. يقول الدكتور وسيم فتح الله: "وإن من الغلو المشاهد في واقعنا الإسلامي المعاصر قيام القائمين على بعض التجمعات الحركية من تنظيمات وأحزاب وحركات إسلامية بإسقاط النصوص والثوابت الشرعية المتعلقة بالاجتماع الحسي للأمة على الإمام الأعظم على تجمعاتهم وأحزابهم هذه ليوهموا عامة المسلمين بأن التزام جماعاتهم وتجمعاتهم العضوية هذه أمر ملزم لا يسع المسلمين الخروج عنه، وأن من شذ عن هذه الجماعة أو تلك يعرض نفسه لنصوص الوعيد لمن فارق الجماعة". [لزوم الجماعة بين الغلاة والجفاة – د. وسيم فتح الله].

وقد حمل حبُ طلبِ زيادة الأتباع وتعصبهم لتلك التنظيمات قادتَها ومنظريها إلى الغلو في الولاء والبراء بناءً على تلك المسميات فيحلو لبعضهم أن يُطلق على تنظيمه اسم "الجماعة" ويتعمدون ذكر لفظ "الجماعة" وتكراره على ألسنة الأتباع فيوالون ويعادون عليه. والله عز وجل يقول: {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا} [الحج: ٧٨].

وصدق فيهم قول أبي بكر ابن شهاب الدين:

ركبت لحبّهم صعب المطايا ** وجلت مع "الجماعة" حيث جالوا.
صديقي من يصادقهم وبغضبي ** عدوهم عتيد لا يزال.
نأيت عن الأقارب في رضاهم ** ودنت بما به دانوا ودالوا.
وقربت القصي ولا أبالي ** إذا هم بامرئ ما لم يبالوا.

يقول الغزالي رحمه الله: "ولكن لما كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع، ولا يستميل الأتباع مثل التعصب واللعن والشتم للخصوم اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم وسموه ذباً عن الدين ونضالاً عن المسلمين وفيه على التحقيق هلاك الخلق ورسوخ البدعة في النفوس". [إحياء علوم الدين – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي].

بل يكثر في بعض تلك التنظيمات آفة ربط الحق بالأشخاص من مؤسسيها وقادتها ولسان حالهم:

الحقُّ أنتَ والحقُّ ما قلتَ ... ولو جمعتَ الرأيَ والضدَّ.
ومهما وحيث وأينما كنت ... لمالَ الحقُّ حيثما مِلْتَ.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي عليها ويعادي غير النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون". [درء تعارض العقل والنقل – تقي الدين أبو العباس ابن تيمية].

ويقول الشيخ الطريفي: "وفي هذا إشارة إلى قضية مهمة، وهي تتعلق بحملة الحق الذين يكونون في آخر الزمان، وهي أن التقلب يطرأ عليهم أكثر من غيرهم، كذلك المهمة عند حملة الحق، ينبغي أن يفصلوا بين ذواتهم وبين الحق الذي يحملوه، وكثير من الناس يحاول أن يجعل الحق متعلق بذاته". [اعرف الحق تعرف أهله – عبد العزيز بن مرزوق الطَّريفي].

تلكمُ المظلة السياسية الإسلامية التي تلتزم المنهجَ العلمي على العقيدة الصحيحة انهار ما بقي من بنيانها مع سقوط الخلافة العثمانية في مطلع القرن العشرين وشغر الزمان عن إمامٍ جُنّة يحتمي به المسلمون، ففزع العلماء والمصلحون إلى القيام بفروض الكفايات عن طريق تكتلات وتنظيمات شتى كلٌ حسب طاقاته وإمكاناته.

يقول الإمام الجويني رحمه الله: "وقد قال بعض العلماء: لو خلا الزمان عن السلطان فحق على قطان كل بلدة، وسكان كل قرية، أن يقدموا من ذوي الأحلام والنهى، وذوي العقول والحجا من يلتزمون امتثال إشاراته وأوامره، وينتهون عن مناهيه ومزاجره؛ فإنهم لو لم يفعلوا ذلك، ترددوا عند إلمام المهمات، وتبلدوا عند إظلال الواقعات" [الغياثي؛ غياث الأمم في التياث الظلم – الإمام أبو المعالي الجويني].

لقد أمسى وجود هذه التنظيمات التي تلتزم المنهج العلمي الصحيح ضرورةً للقيام بفروض الكفايات وللدفاع عن بيضة الإسلام وحفظ ثوابته، وقد حبا الله هذه التنظيمات على اختلاف مشاربها بأن أكرم

الجماعة ص٣

كثيرا منها بسد ثغور مهمة للأمة الإسلامية؛ فمن هذه التنظيمات من اهتم بنشر العلم الشرعي والدعوة إلى اللّه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها من اعتنى بنشر الإسلام ودعوة غير المسلمين، ومنها من كرّس جهده لنصرة المستضعفين والمضطهدين وكفايتهم في إفريقيا وشرق آسيا وغيرها من دول العالم، ومنها من تفرغ لدفع العدو الصائل عن بلاد المسلمين في أفغانستان وفلسطين والصومال وسوريا وغيرها، إلى غير ذلك من مجالات العمل الإسلامي.

ورغم نجاح أغلب هذه التنظيمات وخدماتها الجليلة التي قدمتها للأمة الإسلامية فلا يحق لأي تنظيم منها أن يحتكر اسم "الجماعة" ولا يصح لأي تنظيم منها أن يدعي الإمامة العظمى التي لا يجوز الخروج عنها.

حريٌ بهذه التنظيمات العاملة للإسلام أن تَعضّ بالنواجذ على السنة وتناصر أهلها، وأن تتعاون فيما بينها لإعادة كيان "الجماعة" الحسي العملي من خلال الحفاظ على المنهج العلمي العقدي الصحيح؛ جمعًا بين حديثيّ حذيفة والعرباض رضي اللّه عنهما؛ وفيهما قول النبي صلى اللّه عليه وسلم لحذيفة رضي اللّه عنه: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" [رواه البخاري ومسلم من حديث حذيفة]، وقول النبي صلى اللّه عليه وسلم في حديث العرباض: "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة". [صحيح من حديث العرباض بن سارية: أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد باختلاف يسير].

يقول خليل العبيدي: "هذا أمر بلزوم الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، يدل على ذلك قوله صلى اللّه عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية رضي اللّه عنه: ((من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين، عضوا عليها بالنواجذ)). ففي حديث حذيفة أمره أن يعض على أصل شجرة عند الاختلاف معتزلاً فرق الضلالة. وفي حديث العرباض: أمره أن يعض على السنة النبوية، بفهم الصحابة بالنواجذ عند الاختلاف، وأن يبتعد عن المحدثات فإنها ضلالة. فإذا جمعنا بين الحديثين ظهر معنى رائق، وهو: التزام السنة النبوية بفهم السلف الصالح رضوان اللّه عليهم عند ظهور فرق الضلالة، وغياب جماعة المسلمين وإمامها. يدلك على ذلك أن الأمر بأن يعض على أصل شجرة في حديث حذيفة ليس ظاهره المراد، وإنما معناه: الثبات على الحق، واعتزال فرق الضلالة التي جانبت الحق". [الفوائد العشر من حديث حذيفة كان الناس يسألون رسول اللّه عن الخير وكنت أسأله عن الشر – خليل بن إبراهيم العبيدي العراقي].

ومن جملة العض بالنواجذ على السنة الالتزام بالضوابط الشرعية في أبجديات هذه التنظيمات ولوائحها الداخلية؛ من تفعيل الشورى {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]، والرجوع لأهل العلم واحترامهم {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣]، والتراحم والتواد مع جميع المسلمين {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [التوبة : ٧١]، وعدم زرع بذور التعصب للتنظيم {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]، بل يجب نشر روح التعاون مع التنظيمات الأخرى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢]، وتربية أبناء التنظيم على أنهم جزء من الأمة الإسلامية وليسوا هم جماعة المسلمين.

فلنكن لبنةً؛ فرادى وتنظيمات، في بناء "جماعة" الأمة ((ثم تكون خلافة على منهاج نبوة، ثم سكت)) صلى اللّه عليه وسلم، قال جل وعلا: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

ولن يخلو زمانٌ من طائفة بالحق قائمين وبالكتاب والسنة معتصمين ولدين اللّه ناصرين، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]، {وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج: ٧٨].

وصدق الحبيب صلى اللّه عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر اللّه وهم كذلك» [رواه مسلم من حديث ثوبان].



عقائد النصيرية
٨- نقل الدروز لعقائد النصيرية

الشيخ: محمد سمير

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فقد استعرضنا في المقالات السابقة أهم عقائد النصيرية وأفكارهم موثقة من كتبهم وكلام أئمتهم، وتتميما للفائدة فسنتحدث بحول اللّه في هذا المقال والمقالات القادمة عن أهم الكتب المؤلفة عنهم.

وسيكون اختيارنا لكتب ألفها مؤلفون من مشارب شتى، بعضهم من الباطنية، وبعضهم من الشيعة، وبعضهم كان نصيريا، وبعضهم من أهل السنة.

وسنضرب صفحا عن الكتب العقيمة التي ألفها بعض المعاصرين محاولا من خلالها إثبات أن النصيرية ليست شيئا مختلفا عن الإمامية بل هي عينها، فهذا كلام ساقط علميا وتاريخيا، وتكذبه كتب الإمامية نفسها، وسنتناول نصوصا منها لاحقا بمشيئة اللّه. كما أن المقالات السابقة كفيلة بنقضه من جذوره ونسفه في اليم نسفا.

* وأول كتاب سنتناوله اليوم هو كتاب: "الرسالة الدامغة للفاسق" أو "الرد على النصيري لعنه اللّه في كل كور ودور"، لمؤلفها حمزة بن علي الدرزي، ألفها ردا على بعض النصيرية في عصره "وللعلم فالدروز والنصيرية في الكفر سواء".

وحمزة هذا ترجمه الزركلي في أعلامه، وأثبت هذه الرسالة له، فقال في ٢/ ٢٧٩: "حمزة بن علي ... - ٤٣٣هـ = ... - ١٠٤١م، حمزة بن علي بن أحمد الفارسي الحاكمي الدرزي، من كبار الباطنية، ومن مؤسسي المذهب الدرزي، فارسي الأصل، من مقاطعة زوزن، كان قذاذا ولبادا، وتأدب بالعربية، وانتقل إلى القاهرة، قبل حوالي سنة ٤٠٥، واتصل برجال الدعوة السرية من شيعة الحاكم بأمر اللّه الفاطمي، فأصبح من أركانها، واستمر يعمل لها في الخفاء، ويواصل رفع كتبه إلى الحاكم حتى كانت سنة ٤٠٨ هـ، فأظهر الدعوة وجاهر بتأليه الحاكم، وقال: إنه رسوله، وأقره الحاكم على ما نعت به نفسه، فلقبه برسول اللّه...، وحمزة عندهم أول الحدود الخمسة المعصومين... وله رسائل في مذهبهم والدعوة إلى الحاكم والرد على مخالفيهم، منها "الدامغة في الرد على الفاسق النصيري" اهـ.

وهذه الرسالة طبعت ضمن رسائل الحكمة، وتقع في أربع عشرة صفحة، وتقع نسختها المخطوطة في سبع وعشرين صفحة، وقد نشرت المخطوطة والمطبوعة قناة "مكتبة التراث النصيري العلوي"، وهذا رابطها على التليجرام: (t.m /alawit)

- والكتاب يبتدئ ببيان سبب تأليفه، فيقول: "إنه ورد إلي كتاب ألفه بعض النصيرية الكافرين بمولانا جل ذكره، المشركين به، الكاذبين عليه، الغاوي للمؤمنين والمؤمنات، الطالب الشهوات البهيمية وبرازة الطبيعية، ودينه دين النصيرية الدنية، فعليه وعليهم لعنة مولانا سبحانه، ولعنة الخنازير العابدين لإبليس وحزبه، وسماه كتاب: الحقائق وكشف المحجوب، فمن قبل كتابه عبد إبليس واعتقد التناسخ وحلل الفروج واستحل الكذب والبهتان، ونسبه إلى الموحدين الحقيقية".

نقل الدروز لعقائد النصيرية ص٢

ثم شرع هذا الدرزي يحذر أتباعه من اتباع النصيري، ويسوق بعض عقائد النصيرية، ويرد عليها من وجهة نظر الدروز.
وبالطبع فلا يهمنا هنا معرفة رد الدرزي على النصيري، وإنما المهم إثبات ضلال النصيرية وزندقتهم من مصادر شتى. ولذلك سأكتفي بذكر ما نقله الدرزي من كتاب النصيري، ثم أعلق عليه، وقد أنقل شيئا من رد الدرزي.

– قال الدرزي: "فأول ما قال هذا الفاسق النصيري لعنه المولى، بأن جميع ما حرموه من القتل والسرقة والكذب والبهتان والزناء واللياطة، فهو مطلق للعارف والعارفة بمولانا جل ذكره".

وهذا الذي ذكره قد مر معنا ما يصدقه من كتب النصيرية، والمحرمات والواجبات ليست سوى إشارات ورموز ولا يحرم على النصيري ما يحرم على أهل الظاهر، ولا يجب عليه ما يجب على أهل الظاهر. والمقصود بالعارف والعارفة هو من يعرف أن إلهه هو علي بن أبي طالب.
ثم قال الدرزي: "وأما قوله: إنه يجب على المؤمن ألا يمنع أخاه من ماله، ولا من جاهه، وأن يظهر لأخيه المؤمن عياله ولا يعترض عليهم فيما يجري بينهم، وإلا فلا يتم إيمانه، فقد كذب لعنه اللَّه، وسرق الأول من مجالس الحكمة بقوله: لا يمنع أخاه من ماله ولا من جاهه، ويستر بذلك على كفره وكذبه، وإلا فمن لا يغار على عياله فليس بمؤمن، بل هو خرمي طالب الراحة والإباحة، راكب هواه وضلالته".
ثم قال الدرزي: "وأما قوله، بأنه يجب على المؤمنة ألا تمنع أخاها فرجها، وأن تبذل فرجها مباحا حيث يشاء، وأنه لا يتم نكاح الباطن إلا بنكاح الظاهر، ونسبه إلى توحيد مولانا جل ذكره".

وهذا الذي نقله الدرزي متفق مع أصول النصيرية بإسقاط التكاليف والرتع في الشهوات، وسيأتي معنا لاحقا إن شاء اللَّه في كتاب الباكورة السليمانية التصريح بقريب من ذلك.

على أني لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب النصيرية وجوب الإباحة لكل أحد، وأن الإيمان لا يتم إلا بذلك، وإنما كانوا يكتفون في كتبهم بإباحة الزنا دون وجوبه، والذي يبدو لي أن وجوب الزنا من ابتداع مؤلف كتاب "الحقائق وكشف المحجوب" ليطلق العنان لسعاره البهيمي، ويدل على ذلك ما نقله الدرزي عنه؛ حيث قال: "وأما قوله: الويل كل الويل على مؤمنة تمنع أخاها فرجها؛ لأن الفرج مثل أئمة الكفر، والإحليل إذا دخل فرج المرأة دليل على الباطن، وبمثوله على مكاسرة أهل الظاهر وأئمة الكفر، والحرام على من تكلم غير المستحق فهو الزنا، ومن عرف الباطن فقد رفع عنه الظاهر".

فهذا النص يدل على أن هذه الصورة من ابتداع صاحب كتائب الحقائق؛ لأن المرأة عند النصيرية غير مكلفة، ولا يحل تعليمها شيئا من الدين فضلا عن تعليمها ما يكمل به إيمانها، كما أن هذا المجرم أراد أن يستغوي أهل الفساد والانحلال ويضمهم إلى دينه مرغبا إياهم بالفحش والرذائل.

– ثم قال الدرزي: "وأما قوله بأن أرواح النواصب والأضداد، ترجع في الكلاب والقردة والخنازير، إلى أن ترجع في الحديد، وتحمى وتضرب بالمطرقة، وبعضهم في الطيور والبوم، وبعضهم ترجع إلى المرأة التي تثكل ولدها"..
فهذا عين ما ذكره الخصيبي فمن بعده في التناسخ على ما ذكرنا سابقا.

– ثم قال: "وأما قوله: إن المشركين هم النواصب الذين يشركون بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقد كذب وأبطل في قوله، وإن كان هذا هو الشرك فقد رضي علي بذلك وبايع أبا بكر وعمر وعثمان، وهم يروون عن علي بأنه ضرب على خفه فمات عشرون ألف رجل من أهل النهروان، ومن كانت هذه صفته لا يدخل تحت العجز، فعلمنا بأنه رضي به، ومحمد نصبهم معه".
فهذه عقيدة النصيرية في الصحابة وقد مرت معنا سابقا، فصح بذلك أن جميع ما ذكره الدرزي عن النصيري ليس كذبا عليهم وافتراء، بل جميعه مسطور في كتبهم يعتقده أئمتهم ويعلمونه تلاميذهم ويتواصون بكتمانه، فعليهم لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين.

* ونكتفي بهذا القدر، وإلى مقال جديد نتناول فيه كتابا ثانيا يتحدث عن النصيرية الآثمة ونحلتها الباطنية.
والحمد للَّه رب العالمين.





واصبر فإن اللّه لا يضيع أجر المحسنين

بَقِيَّة..

"بدأت القصة في إحدى ليالي رمضان، وكانت النُّفوس في بلاءٍ وشِدَّةٍ، تسألُ ربها وترجو عفوه ورحمته، في نزاعٍ وابتلاءٍ، ورغم الشدَّة والبلاء كان هناك همٌّ أعظم –نسأل اللّه العافية– وهاجسٌ مسيطر، أنحنُ مع اللّه؟! هل هذا في سبيله؟! هل نحن في عبادة؟!

في تلك الحالات فإنَّ أكثرَ شيءٍ يخطرُ على بالكَ أن ترجوه من ربك هو الثبات ومُبشِّرات بأنك على الحقِّ، الصحبةُ الصالحة الناصحة المُثَبِّتة في الابتلاء، ورؤية حقٍّ يُريكَ اللّه إياها..

وبينما كنا في تلك "المعركة" التعبُّدية، واجتماعِ صالحٍ مُصلحٍ –نحسبهم ولا نزكيهم على اللّه– وبعد أن بدأت ثمارُ رمضان تُجنى، وازداد التضرُّعُ والابتهال استعجالاً للبشرى التي كُنَّا لا نظنُّها تأْتينا إلا بالرؤى، لِمَا مَسَّ النُّفْسَ من شدَّة، وفي إحدى الليالي ونحن مصطفُّون في صلاة التهجُّد، إذ يقرأ الإمام قوله تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}
ثُمَّ سكتَ الإمامُ..
وسكتنا جميعاً..
شيءٌ ما غريبٌ حصل،
شعرنا أن الكلام وكأنَّه خطابٌ لنا!! وأن الدنيا سَكَنتْ من حولنا، فلم يعدْ فيها إلا نحن وكلام ربنا!!

أنتَ ومن تابَ معك.. كما أُمِرْتَ من اللّه، لا من عبيده.. وإياكم والطغيان وأهله فإنه ليس من طريق اللّه.. وإياكم والمداهنة مع الظالمين والركون إليهم، فتخسروا معيَّتي وولايتي..

{وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}.

يا اللّه..
وهنا وقبل أن أسمع الآيَة التالية، ورغمَ أن أكثرنا يحفظها ويردِّدها بلسانهِ كثيراً، دارَ حديثٌ في نفْسِي، خاطبتُ ربي، أيْ ربِّ؛ أين نحنُ من ولايتك والاستقامة على أمرك وعندنا ما عندنا من الذنوب والخطايا كما البحر؟!

لأسمعَ بعدها قوله تعالى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} كأنه يُرشدُكَ إلى طريق ولايته سبحانه وتعالى!!

لقد كان الشعور مشتركاً والسَّكينةُ عمَّت المكان، شيءٌ من الخيال.. {وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.. كانت الكلمةَ التي أبكت عيوننا وغصَّت بها الحناجر".

كانت هذه الكلمات مكتوبةً منذ زمن، وكنتُ أخطُّها تخليداً لجمالها وصُحبةِ أهلها، فلمَّا اقتربت عاشوراء، هاجتْ معها الذكرى.. وكم من الألمِ كتمُ الذكرى..

فإليكَ أيها الطَّيِّبُ.. إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.. قد لا ترى ثمرةَ عملِكَ في الدنيا، لكنَّ اللّه تكفَّلَ أنْ لا يُضِيع أَجْرَكَ إنْ كنتَ من الْمُحْسِنِينَ، وتوعَّدَ سبحانه أنه لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ.

فأنت أمامَ وَعدَي حَقٍّ من الحقِّ سبحانه وتعالى..
مُحْسِنونَ لا يُضِيعُ أَجْرَهم، وقد يرون ثمرةَ عملهم..
مُفْسِدونَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَهم، وهو عليهم حسرة..

نسأل اللّه العافية..



الظلم باسم الأحكام السلطانية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه.. وبعد؛

فإن من حفظ الدين وصيانة العلم تنزيه الشريعة الإسلامية عن البدع المحدثات التي يزينها الشيطان للناس محاولا صد الناس عن سبيل اللَّه تعالى وتشويه صورة الإسلام.

ومن تلك البدع التي ظهرت وكان لها أثر سيئ بدعة تسمية ظلم الناس والعدوان عليهم أحكاما سلطانية؛ حيث تقوم مجموعة من الناس بتزعيم شخص عليهم، ثم يقيم هذا الزعيم قضاء يوكله لمن يختارهم من المشايخ، ولكن هذا القضاء لا تُعرض عليه كل القضايا؛ فهناك أشخاص يصدر الأمر بسجنهم أو ضربهم أو قتلهم من زعيمهم هذا الذي يسمونه سلطانا، وهناك مجموعات أو فصائل تستباح دماؤها أو أموالها بناء على أمر ذاك الزعيم، وهذا السلطان يصدر تلك الأوامر بناء على ما تهواه نفسه بلا نظر في الأدلة والبينات وبلا سماع دفاع المتهم عن نفسه بل وعادة بلا علم شرعي عنده أصلا ولا لرجوع لأهل العلم، فإن اعترض معترض على هذا الظلم، قيل له: هذا حكم سلطاني، اختص به السلطان لا القضاء، وهو من الأحكام السلطانية المذكورة في كتب الفقه؛ وبتلك الطريقة البدعية أزهقت أرواح كثيرة، وحبس رجال أطهار، وسُرقت أموال معصومة، وإنا للَّه وإنا إليه راجعون.

* وهذا الفعل افتراء على الشرع وجناية على الناس وإفساد في الأرض، وبيان ذلك كما يلي:

- أولا: أن اللَّه جل وعلا أمر بالعدل:

فالعدل والحكم بما أنزل اللَّه تعالى واجب أوجبه اللَّه سبحانه وأمر به ونهى عن مخالفته، قال جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)، وقال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ).

بل إن اللَّه تبارك وتعالى حذر أنبياءه صلوات اللَّه عليهم وسلامه من خطورة اتباع الهوى في الحكم، فقال جل وعلا: (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ)، وقال سبحانه: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).

- ثانيا: أن العدل له طرقه ووسائله الشرعية التي يجب اتباعها:

فالعدل الذي أمر به اللَّه جل وعلا هو ما أنزله سبحانه وشرعه في دينه الذي ارتضاه لنا وهو الإسلام، فالعادل يبحث عن حكم اللَّه جل وعلا في الواقعة؛ لذا فهو يبذل وسعه في فهم أحكام اللَّه تعالى وأوامره ونواهيه وحقوقه وحقوق عباده، ويبذل وسعه في فهم الواقع وتصوره على حقيقته وإلحاقه بالحكم الذي يرضي اللَّه جل وعلا، ولا يستقيم بذل الوسع في فهم أحكام اللَّه تعالى وتصور الواقع على حقيقته إلا بتجرد القلب للَّه تعالى والرجوع لأهل العلم وسؤال أهل الذكر والمشورة واستعفاء المرء مما لم يحسنه وتفويض من يحسنه..

ولذا اعتنى علماء الإسلام بشرح وتفصيل ما يؤدي للعدل سواء في تبيين الأحكام الشرعية أو في تنزيلها على الوقائع وسواء كان العدل بمعناه العام في الحياة كلها أم بمعناه الخاص في تصرفات الولاة والقضاة، بل والعدل في أنواع القضاء سواء دخل في المعنى الاصطلاحي للقضاء أم لم يدخل، كما قال ابن تيمية: "والقاضي اسم كل من قضى بين اثنين وحكم بينهما، سواء كان خليفة، أو سلطانا، أو نائبا، أو واليا؛ أو كان منصوبا ليقضي بالشرع أو نائبا له، حتى من يحكم بين الصبيان في الخطوط إذا تخايروا. هكذا ذكر أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وهو ظاهر"، واعتنوا بتفصيل العدل في كل جزئية من تلك العموميات، حتى ذكروا ما يلزم القاضي في خاصة نفسه وهيئة أعوانه ومجلس قضائه وسيرته مع المتخاصمين وتقريراته للبينات وإصدار الأحكام..

الظلم باسم الأحكام السلطانية ص٢

* لذا فلا غرابة أن يكون التنصيص على أن اتباع عدل الإسلام هو الواجب المتعين على المسلم لا ما يهواه أي أحد ويظنه عدلا، قال ابن تيمية: "من استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر؛ فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله سبحانه وتعالى، كسوالف البادية، وكأوامر المطاعين فيهم، ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة. وهذا هو الكفر، فإن كثيرا من الناس أسلموا ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الجارية لهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار، وإلا كانوا جهالا".

- ثالثا: تحري العدل أوجب على الولاة من غيرهم:

الولايات تكليف واختبار وهي امتحان من الله جل وعلا لعباده لينظر كيف يعملون، وكلما عظمت الولاية كلما عظم الوجوب وكان العدل أوجب، والتزام أوامر الشرع في وسائل العدل ومقاصده آكد، قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ" متفق عليه.

فإذا كان العلم والمشورة وبذل الوسع واجبا على القضاة فهو على السلطان أوجب؛ فالأصل في السلطان أنه عالم مجتهد رتبته أعلى من رتبة المختص بالقضاء، وما القاضي إلا نائب عنه؛ لذا ذكر الماوردي أن شرط السلطان ومن ينوب عنه في إمارة عامة: "العدالة على شروطها الجامعة والعلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام".

وقال القرافي: "الإمامة جزؤها القضاء والفتيا. ولهذا اشترط فيها من الشروط ما لم يشترط في القضاة والمفتين،... الإمامة لما عظم خطرها اشترط الشارع فيها ما لم يشترطه في غيرها، وما عز شيء وعلا شرفه إلا عز الوصول إليه، وكثرت القواطع دونه".

وقال العز بن عبد السلام: "يتصرف الولاة ونوابهم بما ذكرنا من التصرفات بما هو الأصلح للمولى عليه درءا للضرر والفساد، وجلبا للنفع والرشاد، ولا يقتصر أحدهم على الصلاح مع القدرة على الأصلح إلا أن يؤدي إلى مشقة شديدة، ولا يتخيرون في التصرف حسب تخيرهم في حقوق أنفسهم مثل أن يبيعوا درهما بدرهم، أو مكيلة زبيب بمثلها لقول الله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، وإن كان هذا في حقوق اليتامى فأولى أن يثبت في حقوق عامة المسلمين فيما يتصرف فيه الأئمة من الأموال العامة؛ لأن اعتناء الشرع بالمصالح العامة أوفر وأكثر من اعتنائه بالمصالح الخاصة".

- رابعا: ما خرج عن العدل من أفعال الولاة فهو جور وظلم:

إذا خرجت أفعال الولاة عن العدل، فلم تكن قائمة على علم بالشرع وعلم بالواقع واجتهاد في تحصيل الحق فهي جور وظلم وباطل، ونسبتها لتحكيم الشريعة يدخل في قوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

ولذا نص الفقهاء ليس على مجرد رد حكم الأمير إن لم يكن مبنيا على اجتهاد شرعي صحيح بل على ما هو أوسع من ذلك وهو رد فعله المصلحي إذا لم يراعي فيه مصلحة المسلمين، قال ابن عابدين: "إذا كان فعل الإمام مبنيا على مصلحة فيما يتعلق بالأمور العامة لم ينفذ أمره شرعا إلا إذا وافقها، فإن خالفها لا ينفذ".

وإن الإسلام بريء من ظلم الطغاة الذين تسلطوا على الأمة فأمروا بسجن هذا وقتل ذاك بلا علم شرعي أصلا ولا رجوع لأهل العلم ولا نظر في تفاصيل الأمور ولا مراعاة لمصالح الأمة ولا سماع لدفاع المظلوم، بل وبلا ولاية أصلا لأكثرهم ولا سلطان!.

وإن نسبة ذلك الظلم للإسلام ولتطبيق الشريعة هو كذب على الله وعلى دينه وعلى قضائه الشرعي وعلى الإسلام والمسلمين، وقد كان علماء الأمة يسمون الأشياء على حقيقتها ولا ينسبون ظلم الطغاة للأحكام السلطانية والقضاء الشرعي، ويصفون الطغاة بالأوصاف التي تليق بهم؛ كما كان يقول الذهبي في سيره عن أمثال هؤلاء: "كان ظلوما عسوفا..، كان ظلوما عاتيا..، كان ظلوما جبارا..، كان ظلوما متجبرا سفاكا للدماء..، كان طياشا ظلوما..".

= إن التصور الساذج لسلطات السلطان وأنه مفوض تفويضا تاما، فيأمر بالقبض على من يهوى القبض عليه، ثم يقول وهو يحتسي كأسا من الشراب الساخن أو البارد: اقتلوه، فيقتلوه، ثم يقول عن الآخر: أطلقوه، فيطلقوه..، هذا تصور يصدق على حكم طواغيت الكنيسة الذين يحلون ويحرمون بأهوائهم، ويصدق على طواغيت الحكم الفرعوني والديكتاتوري، ونسبته للشريعة كنسبة عبادة القبور ودعاء الأموات للإسلام.

والحمد لله رب العالمين.



نحن أولى بالحسين منهم

الشيخ: همام أبو عبد اللّه

كلما جاء يوم عاشوراء المبارك، ذكرى نجاة نبي اللّه موسى عليه السلام وإهلاك فرعون، وصيامه شكرا للّه جل وعلا على هذه النعمة العظيمة، جعله الرافضة يوم مأتم وعويل وطلب للثأر؛ لأن الحسين بن علي رضي اللّه عنه مات شهيدا في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة.

والحق أننا معاشر أهل السنة أولى بالحسين رضي اللّه عنه من أولئك الرافضة، كما كنا أولى بموسى عليه السلام من اليهود، وأن نسبة الرافضة اليوم للحسين رضي اللّه عنه هي كنسبة اليهود اليوم لموسى عليه السلام، خاصة وأن مشابهة الرافضة لليهود وتقليدهم لهم في كثير من عقائدهم في الإمامة والوصية والغيبة والرجعة والتقية وتحريف كتاب اللّه لها أصول يهودية معلومة، يمكن مراجعة بعضها في كتاب "بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود".

- نعم، نحن أولى بالحسين رضي اللّه عنه منهم؛ فنحن نوافقه في اعتقاده فنفرد اللّه جل وعلا بالعبادة، ونتبع الرسول صلى اللّه عليه وسلم، ونحب آل البيت، ونترضى عن الصحابة، ونبغض ونعادي قتلته رضي اللّه عنه، خلافا لمن يعبد ويدعو غير اللّه، وخلافا لمن يبتدع غير هدي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وخلافا لمن يغلو في آل البيت، وخلافا لمن يعادي الصحابة، وخلافا لمن سار على نهج القتلة فسفك دماء الأبرياء وانتهك أعراضهم.

- نحن أولى بالحسين منهم؛ فنحن نطوف بالكعبة التي كان يطوف حولها، ونقرأ في المصحف الذي كان يقرؤه، ونترضى عن أمهات المؤمنين اللاتي كان يتولاهن، خلافا لمن يطوف حول القبور والأضرحة، ويزعم وجود مصحف مخفي لم يصل لنا اسمه مصحف فاطمة، وخلافا لمن يبغض أمهات المؤمنين رضوان اللّه عليهن.

- وليسأل كل متابع نفسه: هل رأى أحد سُنّيا يسب الحسين رضي اللّه عنه أو يفرح بمقتله أو حتى ينقبض من ذكر اسمه؟
ثم ليسأل نفسه: هل رأى أحد رافضيا يسب عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أو يفرح بمقتله أو ينقبض من اسمه؟
وبذا يعلم مقدار حب أهل السنة للحسين رضي اللّه عنه ولمن يحبهم الحسين، ويعلم مقدار بغض الرافضة لعمر رضي اللّه عنه ولمن يحبهم الحسين رضي اللّه عنه.

- وإن الظلم الذي وقع على إمام من أئمة أهل السنة وهو الحسين رضي اللّه عنه وقع كذلك على غيره من أئمة السنة كعبد اللّه بن الزبير رضي اللّه عنه وسعيد بن جبير، بل قُتل من الصحابة وأبنائهم ثلاثمائة وستة أنفس يوم الحرة بالمدينة، ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه: "مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ أَوْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ رَضِيَ بِذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".

- ويوم كربلاء لم تكن نشأت مذاهب الشيعة المعروفة في كتب الملل والنحل، بل كان يطلق وقتها لفظ "شيعة علي رضي اللّه عنه" على من قاتل مع علي رضي اللّه عنه، وعامتهم هم أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين الصالحين الذين يترضون عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي اللّه عنهم أجمعين ولا ينتسبون لطائفة الشيعة البدعية التي ظهرت فيما بعد، بل لما ظهر قوم من السبأية يغلون في علي رضي اللّه عنه حرقهم علي رضي اللّه عنه بالنار.

- ولم يكن في معركة كربلاء فريق من المتقاتلين يوصف بأنه جيش أهل السنة، بل الإسلام هو الوصف الذي كان يجمع الفريقين يومئذ، ولكن هناك مسلم تقي ومسلم فاسق، ولا شك أن الحسين رضي اللّه عنه كان من المتقين وأن الفاسقين هم من قتلوه.

- وقد قابل عامة المسلمين يومها مقتل الحسين رضي اللّه عنه بالغضب الشديد والبراءة التامة، ولم تمض سوى سنين قليلة حتى أصاب القصاصُ قتلةَ الحسين رضي اللّه عنه، قال الذهبي عن المختار الثقفي الذي أظهر في البداية ولاءه لعبد اللّه بن الزبير رضي اللّه عنه وحبه لآل البيت ثم تبين بعد ذلك أنه كذاب يدعي نزول الوحي عليه: "وَأَبَادَ طَائِفَةً مِنْ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ وَاقْتَصَّ اللَّه مِنَ الظَّلَمَةِ بِالْفَجَرَةِ".

- أما جعل يوم عاشوراء مأتما لأنه اليوم الذي قُتل فيه الحسين رضي اللّه عنه فهذا من البدع؛ فقد قَتل الخوارجُ علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ولم يصبح يوم مقتله مأتما سنويا، وقتل اليهود يحيى وزكريا عليهما السلام ولم يصبح يوم مقتلهما مأتما سنويا، وكذلك قتل قابيل هابيل..

* رضي اللّه عن الحسين سيد شباب أهل الجنة، وثبتنا على طريقه، وجنبنا البدع والفتن ما ظهر منها وما بطن، وألحقنا به على خير.



الشيخ: أحمد راتب

الحمد للَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وبعد:

فها قد أفل عام من أعوام الحياة الدنيا، بشهوره وأسابيعه، بأيامه ولياليه، بساعاته ولحظاته، ودّع فيه أناس الحياة الدنيا إلى لقاء ربهم، وأتى غيرهم مستقبلين حياة جديدة، مضى بلمح البصر، ولم يترك لنا منه إلا مجرد ذكريات نتذكرها.

وإن الناظرين لانصرام هذه السنة -وغيرها من السنين- ينقسمون من حيث تفاعلهم مع هذا الحدث إلى أصناف؛ فمنهم من تمضي هذه المناسبة لديه كأي يوم آخر من أيامه، بلا اعتبار ولا تفكر، ولا حزن ولا سرور، فلا يكترث لها، ولا تتغير أعماله بزيادة ولا نقصان.

ومنهم من يتخذ هذا اليوم عيدا، فيقضيه بالاحتفال وتوزيع الحلوى وضرب الدفوف وإنشاد الأهازيج والأشعار، زعما أنه يوم فرح للمسلمين احتفاء بهجرة النبي صلى اللَّه عليه وسلم.

وأفضلهم حالا ذلك الذي يتأمل انقضاء هذا اليوم تأمل المتحسر على ما فات منه من أوقات لم تستثمر في منفعة دنيوية أو أخروية، النادم على ما اقترفت يداه من ذنوب فيه وتقصير بحق اللَّه عز وجل وبحق نفسه وأهله، المستبشر برضوان اللَّه ورحمته وثوابه على ما قدم فيه من الخير، الراجي من اللَّه تعالى غفران الذنوب المرتكبة، وقبول الطاعات المنجزة، العازم على استدراك التقصير في قابل الأيام؛ لأنه يعلم أن هذا الوقت الذي بين يديه نعمة عظيمة لا يشعر بقيمتها إلا من فقدها، قال صلى اللَّه عليه وسلم: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ).

ولأنه يعلم أن انقضاء هذا اليوم يعني انقضاء ثلاثمائة وخمسة وخمسين يوما من عمره، لن تعود ولن ترجع أبدا، ولأنه اتعظ بموت أشخاص كانوا العام الماضي أحياء بيننا يأكلون ويشربون، وهم الآن تحت التراب يُسألون، فجاء أجلهم على موعده دون تقديم أو تأخير، قال تعالى: (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ).

ولأنه يوقن أن ملك الموت لا يُخبر أحدا بموعده حتى يتهيأ ويتجهز له، ولا حتى قبل ساعة ليصلي فيها ركعتين، أو ليقرأ فيها جزءا من القرآن، أو ليذكر ربه، أو ليتصدق ببضعة دنانير أو دراهم، ترفعه عند اللَّه درجات، وتُكفِّر بها بعض السيئات، قال تعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ).

لقد أوصى الشرع المؤمنين بالتعجيل بالأعمال الصالحة والمسارعة إليها وعدم التأجيل والتسويف، ذلك بأن الموت يأتي فجأة، قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) وقال: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...) وقال النبي صلى اللَّه عليه وسلم: (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا).

فتأمل أخي الحبيب واسأل نفسك، هل ازددت في هذا العام قربا من اللَّه أو ابتعدت عنه؟ هل استكثرت من الطاعات؟ هل ازددت فيه علما تنتفع به وتنفع أمتك؟ أم كان حالك فيه أسوأ مما كان قبله؟

وبعد أن تحاسب نفسك، اعقد العزيمة، وشد الهمة، وشمر عن ساعديك، لتنطلق انطلاقة جديدة، وضع برنامجا لأعمالك، كي لا يذهب وقتك سدى في التسويف والتأجيل، وإذا قبض اللَّه روحك قبل تنفيذ برنامجك يكتب اللَّه لك أجر النية، فإن من هم بحسنة فلم يعملها يكتبها اللَّه له حسنة، كما صح عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم.

وأختم بوصية ثمينة من النبي صلى اللَّه عليه وسلم، ملؤها الحرص على اغتنام الفرص وعدم تضييعها، قال صلى اللَّه عليه وسلم: (اغتنم خمسا قبل خمس؛ شبابَك قبل هرمكَ، وصحتَك قبل سَقمِكَ، وغناكَ قبل فقرِك، وفراغَك قبل شغلِك، وحياتَك قبل موتِك).

يوم عاشوراء

يوم عاشوراء

الشيخ: أبو حمزة الكردي

- عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه، وأمر بصيامه»، متفق عليه.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان، وكان يوما تستر فيه الكعبة، فلما فرض الله رمضان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاء أن يصومه فليصمه، ومن شاء أن يتركه فليتركه»، متفق عليه.

- وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية» رواه مسلم.

- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» رواه مسلم.

* إن من أدرك إدراك موسى عليه السلام (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) عليه أن يلتزم الأمر (أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) فيأتي الفرج (فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ).

هذه هي حقيقة معية الله وحفظه لعباده، وإن الذي نجى موسى ومن معه وهم في جوف البحر بين فرقيه مدركون هاربون خائفون وجعل البحر لهم يبسا نرجوه أن ينجي أهل الشام من براثن من استولى عليها بالوصاية من العلمانيين أو حاربها من الملحدين والمرتدين والمارقين والرافضيين وينصرهم بفضله ومنه وكرمه.

وبإذن الله سيأتينا النصر والفرج من رب العالمين كما أتى موسى ومن معه؛ فالأمر منه تبارك وتعالى: (كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

والحمد لله رب العالمين.





إدلب في شهر ذي الحجة ١٤٤١هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

كانت الأحداث بإدلب في أول شهر ذي الحجة تسير نحو التصعيد المنظم الذي يتجه نحو مواجهة جديدة بين المحتل الروسي ومقاتلي إدلب؛ فحشودات العدو مستمرة بل ووصل لأول مرة عدد من قوات مصرية تقدر بحدود مائة وخمسين شخصا انتشروا في أماكن المليشيات الرافضية والحرس الثوري الإيراني قريبا من جبهات ريف حلب وريف إدلب.

– وتعددت محاولات العدو للتسلل والاستطلاع بالقوة في عدة جبهات؛ فقام بعدة محاولات تسلل على محور الحدادة والفطيرة ودير سنبل ومعارة النعسان، وكثف طيران الاستطلاع الروسي دورانه في المناطق المحررة، وتم إسقاط عدد من تلك الطائرات.

– ولكن جاء التفجير الضخم لمرفأ بيروت في لبنان، والذي انفجرت فيه كميات ضخمة من نترات الأمونيوم وتسببت في سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى وتدمير واسع في بيروت، ليجعل الجميع يعيد حساباته ويتأمل المشهد الدولي الجديد ومعادلات توازنات القوى التي طرأت على المنطقة، وإن كان الظاهر أن النظام العالمي لا زال يدعم تقوية حزب اللّه الرافضي في لبنان، وقد ظهر ذلك في إعلان المحكمة الدولية الخاصة بمقتل رفيق الحريري؛ حيث اتهمت أحد عناصر حزب اللّه بتدبير التفجير، ثم نفت وجود أدلة على تورط منظمة حزب اللّه في التفجير! فكانت أحداث لبنان سببا في تهدئة مؤقتة لوتيرة التصعيد في إدلب.

ولعل من الأسباب التي أدت كذلك إلى بعض التهدئة المؤقتة حصول انقلاب عسكري في دولة مالي أطاح بالحكومة وأظهر وجوها جديدة تحتاج القوى المتصارعة في المنطقة إلى وقت لترتيب أسلوب التعامل معها، وهذا الانقلاب في مالي له تأثير على الوضع في ليبيا، والوضع في ليبيا مرتبط بالوضع في إدلب؛ حيث إن روسيا وتركيا طرفان رئيسيان في إدارة الصراع في سوريا وليبيا، لذلك لم يكن مستغربا الإعلان عن تهدئة في منطقتي السرت والجفرة بعد أن كان الطرفان المتصارعان في ليبيا يحشدان حولهما ويجلبون المقاتلين من خارج ليبيا ويعدون العدة لمعركة مرتقبة.

– ومع ذلك ظلت حالة القصف المتبادل موجودة في محيط الجبهات، فتكرر استهداف العدو لكنصفرة وسفوهن وفليفل والفطيرة وبليون وعين لاروز وأرنبة والكبينة ودوير الأكراد وبرزا والعالية وكفريدين وبينين وتل واسط والزيارة وجبل التركمان ومعربليت وقسطون والبارة والنيرب وتديل وكفر تعال.
وقصف مقاتلو إدلب تجمعات العدو في حاس وجدار وكفر نبل وداديخ ومعصران وسراقب وبسقلا وكنسبا وجورين ومعرة الصين وحزارين.

* أما في داخل إدلب فقد استمر سير الدوريات الروسية التركية على طريق m٤، وقد تعرضت إحدى عربات تلك الدوريات لاستهداف جزئي يؤخر عادة معدل سير الدوريات في هذه المناطق.

– كذلك قام وفد من الضباط الأتراك بزيارة عدد من مقرات التطوير والتصنيع بهيئة تحرير الشام وأخذوا تصورا عن طبيعة عملهم، وبعد تلك الزيارة بأيام قام المحتل الروسي باستهداف أحد تلك المواقع بأكثر من عشرة صواريخ متفجرة.

– وحصل في هذا الشهر تبادل أسرى مع العدو النصيري نتج عنه الإفراج عن ست أخوات معتقلات في سجون النصيرية مقابل الإفراج عن ثلاثة أسرى من قوات العدو.

– واستمرت هيئة تحرير الشام في ضغطها على عدد من الفصائل المجاهدة؛ فاعتقلت الشيخ أبا محمد عاصم شرعي جبهة أنصار الدين، وأعادت اعتقال الإغاثي أبي حسام البريطاني والإعلامي الأمريكي بلال عبد الكريم بدعوى تعاونهم مع فصيل تنسيقية الجهاد الذي كان يرابط في جبهات حلب، وتم توقيف عدد من الأشخاص لأنهم يعملون مع حراس الدين أو مع مجموعات أخرى مستقلة، وكذلك تم الإفراج عن الشيخ أبي مالك التلي أمير لواء المجاهدين الأنصار ولكن قامت الهيئة بالسيطرة على الموارد المالية التي يقوم عليها اللواء.

– وكذلك استمر الطيران الأمريكي العامل في التحالف الصليبي في استهدافه للمجاهدين؛ فاستهدف أبا يحيى الأوزبكي رحمه اللّه أحد المدربين المستقلين العاملين في الساحة، كما سقطت بفضل اللّه طائرتان أمريكيتان بلا طيار اصطدمتا ببعضهما فوق إدلب.

حفظ اللّه أهل إدلب الأطهار ونصر بهم الإسلام والمسلمين.



بلال عبد الكريم صوت المظلومين

متابعة: أبو محمد الجنوبي

بلال عبد الكريم المسلم المهاجر في سبيل الله تعالى صوت المظلومين ونصير المستضعفين، ولد نصرانيا في أمريكا باسم "داريل لامونت فيلبس" ولكنه ما إن شب وترعرع حتى بحث عن الحق واجتهد في معرفة حقيقة الدنيا فهداه الله جل وعلا إلى الصراط المستقيم وأعلن الإسلام وهرع يتعلم أحكام الدين وينهل من بركاته.

ولّى ظهره لمواطن صباه ومراتع طفولته وأضواء حضارة الغرب لينطلق إلى بلاد العرب والمسلمين لتتحد روحه مع أمته ويعيش بين الشعوب المسلمة؛ فاستقر في مصر وزار السودان، وظل يعمل على الاستزادة من تعاليم الشرع الحنيف.

فلما جاءت الثورة السورية انطلق ليضحي بنفسه في سبيل الله وليقدم للأمة المسلمة جزاء إحسانها فكان من أوائل الصحفيين الوافدين الذين دخلوا سوريا؛ حيث وصل سنة ٢٠١٢م أي بعد سنة واحدة من انطلاق الثورة وقبل ثمان سنوات من الآن.

ووجد أن الثغر الذي يمكن من خلاله أن ينصر المستضعفين هو الإعلام الميداني الذي ينقل معاناة المسلمين في سوريا بالصوت والصورة وعلى الهواء مباشرة، والذي ينقل قضية المجاهدين إلى العالم أجمع، فجاب الخطوط الأولى للمعارك، وهرول إلى أماكن القصف، وزار المخيمات، وتردد على المشافي، والتقى قيادات الجهاد، كل ذلك لينقل للعالم حقيقة ما يحصل هنا؛ فيعمل ما استطاع على تخفيف معاناة الشعب المسلم المستضعف في سوريا.

ثم كانت مأساة حلب فدخل رغم المخاطرة إلى قلب حلب فكان عين العالم على حلب الذي من خلاله يشاهدون أكبر المجازر التي ترتكب على الهواء مباشرة، وظل عدة شهور في حلب يؤدي واجبه ويقوم به خير قيام إلى أن تهجر أهلها فخرج معهم تحيطه دعوات المظلومين أن يوفقه الله لكل خير وأن يجزيه خير الجزاء.

خرج الناس من حلب مُتعَبين؛ فمنهم من سافر إلى تركيا وأوربا، ومنهم من جلس وألقى السلاح، ومنهم، ومنهم، ولكن بلالا أكمل المسير وتابع نصرته للحق وأهله فما من معركة إلا وتجده في ميدانها، وما من قصف إلا ونقل حقيقته، وما من أزمة إلا كان سندا للمكروبين فيها.

تعرض للموت عدة مرات، بل وقام طيران التحالف الأمريكي باستهداف أماكن يتواجد فيها، مما دعاه لتوكيل محامي لمقاضاة ترامب على ذلك.

وفي الآونة الأخيرة لاحظ زيادة الظلم الذي يقع على هذا الشعب المظلوم من كل جانب، وعلم بمقتل مروان عمقي بالتعذيب في سجون الهيئة، وشاهد بيانا لا يقبله عقل يزعم انتحار العمقي، فسارع بلقاء أهله وتحري الحقيقة التي ظهرت بعد ذلك وهي أن العمقي مات بالتعذيب في سجن إدلب، مما جعل السجانين يخرجون بيانات ثانية يدعون فيها أنهم سيحاسبون المسؤولين عن هذا التعذيب.

لذلك عمل بلال عبد الكريم على مساعدة المسجونين المظلومين وتوفير الحقوق الشرعية التي كفلها الإسلام لهم، وأعد ميثاقا لذلك وعرضه على قيادات مجتمعية وقيادات من الهيئة ولكنه لم يجد تجاوبا مقبولا من الهيئة؛ فكان من أنشطته الإعلامية أنه يوصل نداء المظلومين ويطالب الهيئة ببيان الحق فيما يثار من قضايا كتعذيب الإغاثي أبي حسام البريطاني وإهانة والدة القيادي أبي العبد أشداء وكشف ستر زوجة الإعلامي أحمد رحال، وكان يقول: "لم أقابل حتى قِطًا يحب أن يتعرض للتعذيب". فقوبلت مناشداته تلك بهجوم ملثمين عليه بعد خروجه من صلاة المغرب في المسجد ليلة الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٤٤١هـ، واعتدوا عليه واقتادوه لمكان مجهول.

وقد ندد قادة المجاهدين وأصحاب الأقلام الحرة بجريمة الاعتداء على بلال عبد الكريم وكتب عنه "معظم بيج" المعتقل السابق في جوانتنامو: "لا يملك العالم الإسلامي إلا قليلا من الصحفيين مثل بلال عبد الكريم فوجوده في إدلب يجب أن يكون مصدر فخر لسلطات هيئة تحرير الشام، كان يجب أن يحصل على الأوسمة والجوائز مقابل عمله".

ويقول محامي بلال عبد الكريم كلايف ستافورد سميث: "هيئة تحرير الشام قامت باعتقال بلال عبد الكريم وتهدده بالمحاكمة بينما على الطرف الآخر يصر الرئيس ترامب على الحكم عليه بالموت بدون أية إجراءات على الإطلاق".

ولكن سيظل صوت الحق أقوى من قيود الظالمين.

لقطة شاشة

(جولة في قنوات التليجرام التي تصدر من إدلب)

متابعة: أبو محمد الجنوبي

سير أعلام شهداء الثور...
١,٥٦٦ مشترك

عمر رفاعي.pdf
٢/٥ MB PDF

🔶 سيرة المجاهد البطل سليل العلم والفضل الصادع بالحق الصابر على المحن الشيخ المهندس عمر رفاعي سرور

أخبار كورونا في إدلب...
٦,٦٧٣ مشترك




19 أغسطس

🔴 أخبار كورونا في إدلب 🔴

#عاجل ‖ ارتفاع عدد إصابات #كورونا إلى 58 حالة عقب تسجيل 7 حالات إيجابيات جديدة اليوم والبارحة ضمن المناطق المحررة من محافظتي #إدلب و #حلب في حين أن عدد الحالات التي شُفيت هو 46 حالة ليبقى 12 حالة نشطات ويجري عليهم الحجر الصحي

رابط الاشتراك بأخبار كورونا في إدلب: https://telegram.me/idleb_covid19



‖ مُحسن غُصن ‖
٣,٥١٩ مشترك

‖ مُحسن غُصن ‖

سيكون في مناشيرَ قادمة إن شاء الله سلسلة عن الصّحابيّ الجليل **عمر الفاروق** رضي الله عنه

الله أرجو أن يكون فيها نفعٌ وفائدة

١٤,٥٧٢ 4:31 م

قناة حسام الدين حجو
٥٨٥ مشتركًا

قناة حسام الدين حجو

#مروءة_الشيخ !!

لإمامنا أبي عبد الله الشافعي كلمة سائرة يقول فيها: "لو علمتُ أن شُربَ الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته إلا حارا".

في معرض متابعتي لبعض هواة الترقيع تذكرت عبارة الشافعي هذه، ولا أدري كيف غاب عن ذهن هذا الشيخ الذي يجيد دور "الشرعي الفقيه والإعلامي اللامع" أنّ تعاطي مهنة الترويج والتلميع لا تليق بمِثله، وقد أزالت مروءته بالكليّة!

سراج الدين زريقات
٣,٣٦٣ مشترك



سراج الدين زريقات

استقالة حكومة الدمى اللبنانية أمر جيد، ولكن لبّ المعركة في لبنان مع ذراع إيران الحاكم الفعلي للبلد ما يسمى بحزب الله !!

@sirajeddine1

١,٥٤٢ 10:07 م

محمد ناجي الرسمية
٣,٥٠٠ مشترك

محمد ناجي الرسمية

محمد ناجي الرسمية
🔰هذا ما تم نشره يوم الخميس 7 أيّار 2020 ا...
#اللهم_اشهد

🔰تسيير الدوريات الروسية على طريق #إم_4 شرٌ محضٌ لا مصلحةَ فيه؛ وهو خيانةٌ لدماء الشهداء والمهجرين والنازحين.

من إدلب
٤٤١ مشتركًا

رسالة مثبتة
تابع ما يحدث في إدلب 👇👇👇 🔶عبر...

من إدلب

#من_إدلب

الطيران الحربي الروسي يشن عدة غارات جوية ▯ ويستهدف بلدة "كوكنايا" غرب مدينة "معرة مصرين" بريف إدلب الشمالي بعدة غارات جوية

١٦١ 11:11 ص

نورس للدراسات
٧٦,١٨٢ مشترك

عشائر دير الزور.pdf
٣/٧ MB PDF

دراسة مترجمة عن عشائر دير الزور نشرها مركز الامن الامريكي الجديد CNAS وترجمها مركز حرمون

لقطة شاشة صـ ٢



عربي OGN
٢،٨٦٤ مشترك

OGN عربي

#إدلب
اعتقلت هيئة تحرير الشام بلال عبد الكريم من بلدة أطمة بريف إدلب الشمالي. تم الاعتداء عليه واقتياده إلى مكان مجهول من قبل عناصر ملثمين في هيئة تحرير الشام.
8:21 م ٢٢،٢٦٦





مختصر أصول الإيمان
نسخة معدلة فيها تصحيح لبعض الأخطاء الإملائية
t.me/abowaqedalshame
10:27 ص ١،٩١٤



أبو يحيى الشامي
📌 الجهاد ماض إلى قيام الساعة في الشام وغيرها.
أثناء صنع الحدث وورود الخبر أراجع القرآن والسنة فأتأكد مراراً وتكراراً أن الإصلاح والعدل درع الأمة الذي إن خلعته خلعت من مكانها ومكانتنا، وسلط الله عدوها عليها. النصر قادم ولا يأس، لكن المستنصرين مخذولون إن خلعوا الدرع وخذلوا المظلوم.

أبو يحيى الشامي
t.me/ayshami



ش.عبد الرزاق مهدي
#معهد_البخاري
الدورة مستمرة: **الدانا وسلقين ودركوش**
لمن يريد الالتحاق بإخوانه..
#خلال سنة يحفظ الطالب القرآن الكريم
يتكفل المعهد بتقديم الطعام والمبيت.
شروط التسجيل:
- العمر ١٤ سنة فأكثر
- أن يكون حافظا 5 أجزاء فأكثر.
للتواصل:
+963 958 276 813
+90 537 890 02 41
+963 967 599 620
+90 531 698 14 83
بإشراف الشيخ عبد الرزاق المهدي
https://t.me/joinchat/AAAAAFI5q6QBIS6kY8LKkQ

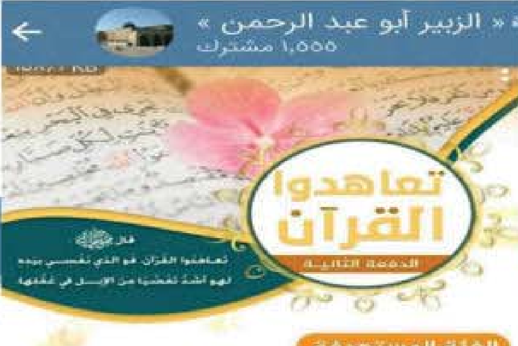


إضاءات د.أبو عبد الله
٨٤٧ مشتركًا

إضاءات د.أبو عبد الله
📌 ساحة مستباحة ... قرار مرتهن ... حملة وجودية وشيكة للمحتل

كل هذا ولازال البعض ممن ابتلي ب "الحول السياسي " والغرق في "أوهامه السلطانية "مصرا على ملاحقة واعتقال من خالفه وعرى "فشله العسكري "و"مقامراته الداخلية والخارجية" التي أوردت الساحة المهالك

« الزبير آبو عبد الرحمن »
١،٥٥٥ مشترك



برنامج:
#تعاهدوا_القرآن

رابط التسجيل:
https://forms.gle/a8FwgYn9u8W6UOKH6

الحريقة #أبي_عمر_منهج
٣٩٦ مشتركًا



من قلب #عرب_سعيد
استمرار الفعاليات المطالبة بالمعتقلين دون محاكمة من أبناء **عرب سعيد** رغم الضغوط الأمنية والملاحقات والتبليغات للنشطاء والوجهاء من أبناء عرب سعيد .
2:42 م ٣،١١٥

ليالي حلب
٢،٥٢٥ مشترك

ليالي حلب
https://telegra.ph/%D9%81%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-08-17
Telegraph
فتوى حول العمل مع أمنية الهيئة
🔘 فتوى حول العمل مع أمنية الهيئة 💥
بسم الله الرحمن الرحيم 🔴 الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد، ⭕ فقد وردت عدة أسئلة حول العمل مع أمنية الهيئة، وعليه فإن حال أمنية الهيئة هذه الأيام هو: 👈 ١- كثرة الظلم والاعتداء على المسلمين ع...
استعراض فوري ⚡

بقيّة..
١،٧٨٩ مشترك

قطوف نهائي.pdf
٢٣٦،٨ KB PDF

سلسلة "المقاصد الكلية لسورِ جزء عمَّ" والتي كتبها الشيخ أبو قتادة الفلسطيني _حفظه الله ونفع به_ في رمضان، أعظمُ وأجملُ أن يقدِّمَ لها مثلي..
وإنما أردتُ في هذه القطوف أن ألفِتَ النَّظرَ لطِيبِ الثَّمرِ..
ولا أجدُ أكرمَ من أهلِ القرآن والجهاد أهديهم القطوف، فهو هدية لهم جميعاً..
وفي مقدمتهم الشيخ أبو قتادة الفلسطيني، الذي تعلمتُ منه كثيراً في فهم القرآن..

الله تكفل بالشام..
٥٢٧ مشتركًا

الله تكفل بالشام..
🔺 (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)

◽ هذه الآية بشرى لكل مؤمن، متوكل على الله، منيب إليه، بأن الله هو وليّه، وهو -بجلاله- من يدافع عنه، فلن يضرّه كيد ومكر الحاقدين...
t.me/toba_shamm



الشيخ محمد أبو النصر
١،٣٠٨ مشترك

الشيخ محمد أبو النصر
قرارُ #المحكمة_الدولية المتعلقة باغتيال الرئيس #الحريري صفعةٌ لكل من يعول على مؤسسات العدالة الدولية في استرجاعِ حق أو دفعِ ظُلم... أفلا تتعظون؟!!
https://t.me/joinchat/AAAAAFNL7IRSkR-v5OAkPQ

لقطة شاشة صـ ٣





أبو العبد أشداء
١,٤٢٩ مشترك

الحمد لله زرت الشيخ أبو مالك التلي
ورأيته كما عهدته صاحب هم وهمة لم يتغير.

اللهم احفظ إخواننا المجاهدين

اللهم كما أفرحتنا بخروج الشيخ أبو مالك
فأفرحنا بخروج الإخوة المهاجرين
#بلال_عبدالكريم
#أبوحسام_البريطاني
ومرافقيهم ...

و #الشيخ_أبومحمدعاصم
و #أبوعمر_منهج



|| العبّاس ||
٣٧٨ مشتركًا

26 يوليو

|| العبّاس ||

"فتبسم النبيﷺ"
البخاري ١٠٢١

"فضحك النبي ﷺ"
البخاري ١٩٣٦

"فسكت ﷺ هُنَيهَة"
البخاري ٣٦٩٥

"حزن النبي ﷺ"
البخاري ٦٩٨٢

"فبكى النبيﷺ"
البخاري ١٣٠٤

ما أعظمه من نبيّ ، حُفِظَت لنا بَسماته، وضَحِكاته، وسَكتاته، وحُزنه ، وبُكاؤه
مُحَمَّد ﷺ



معبر باب الهوى
١٣,١٣٦ مشترك



دخلت اليوم أول قافلة محملة بالمساعدات الإغاثية الأممية، وذلك بعد قرار مجلس الأمن بتمديد دخول المساعدات الأممية لمدة عام عبر معبر #باب_الهوى.
#سورية
24| ذو الحجة |1441هـ
14| آب |2020مـ
https://www.babalhawa.net/?p=8702
الحساب الرسمي على تويتر:
https://twitter.com/babalhawabc




عبد الرحمن
596 مشتركًا




عبد الرحمن

#بلال_عبدالكريم

عند خروجي من السجن وفي اليوم الثاني التقيت الأخ بلال عبد الكريم وكنت قد سمعت المحققين في السجن أنهم يريدون اعتقاله..

فقلت ل بلال: هلا غيرت سيارتك ولباسك من باب الاحتياط الأمني حتى لا يتم استهدافك أو اعتقالك
فقال لي: طيب يا أخي وهذه البشرة واللون كيف أغيرها..؟!
ثم أكمل قائلًا: أنا أريد أن أعمل بكل قوة وبكل ما أستطيع حتى إذا قتلت أو اعتقلت أكون قد فعلت كل ما بوسعي وما علي كاملًا أمام الله عز وجل والله لن يضيعني.

#بلال_عبدالكريم
فك الله أسره.

T.me/Abdurrahman944
معدلة 10:13 م 3.8K



📌 في مستهل السنة الثالثة يستقبل #معهد_الإمام_الشاطبي للدراسات الإسلامية طلاب العلم الشرعي ضمن صفوفه ليكونوا منارةً للعلم والعمل بإذن الله تعالى.

Dr. ibrahim shasho
٢,٧٠٣ مشترك

Dr. ibrahim shasho
بلغني نبأ إصابة الأخ العزيز **الدكتور بسام صهيوني** بوباء كورونا، أثناء زيارته في تركيا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أسأل الله العظيم له الشفاء العاجل، وأن يعافيه من هذا الوباء، وأن يعيده إلى أهله وإخوانه سالماً من كل داء.

الأخ الدكتور بسام:
رفعكم الله إلى العافية، ومسح عليكم بيمينه الشافية.

حسين أبو عـمـر
٨٩٩ مشتركًا

حسين أبو عـمـر
حلقة جديدة من حلقات تكالب الأمم على الج هاد الشامي
يا أبناء الشام من مهاجرين وأنصار قد أتاكم عدوكم من كل حدب وصوب، وها هو إبليس ينفث في روع وليه من شياطين الإنس السيسي بإرسال العسكر المصري للشام، ليدخل المعادلة السورية مواليا لأعداء الله ومحاربا لأوليائه، متجاهلا ما أصاب حزب الشيطان ومن خلفه إيران وروسيا.
إن إخوانكم المأسورين في سجون مصر، والمستضعفين على أرضها، والمجندلين في قبورها، ينادونكم إخوة الإسلام أن خذوا بحقنا ممن ظلمنا بلا جريرة اقترفناها، إلا أن نقول ربنا الله.
إخواني الكرام لقد جاد إخوانكم المصريون بدمائهم على ثرى الشام، ولا منة لهم عليكم. واليوم ينادونكم أن انتقموا لأهل مصر على ثرى الشام المبارك.
فها قد جاء جند الفرعون إليكم، فأزيلوا وساوس الشيطان من رؤوسهم، وعلموهم قول ربنا (إن كيد الشيطان كان ضعيفا)، ولقنوهم قول نبينا (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)، ثم أرسلوا ما بقى منهم لطاغوتهم جيفا بعد ان تشبع كلاب الشام من لحومهم ودمائهم.

✍ أبو سمية المصري

المهندس محمد بشار ......
٦٣٢ مشتركًا

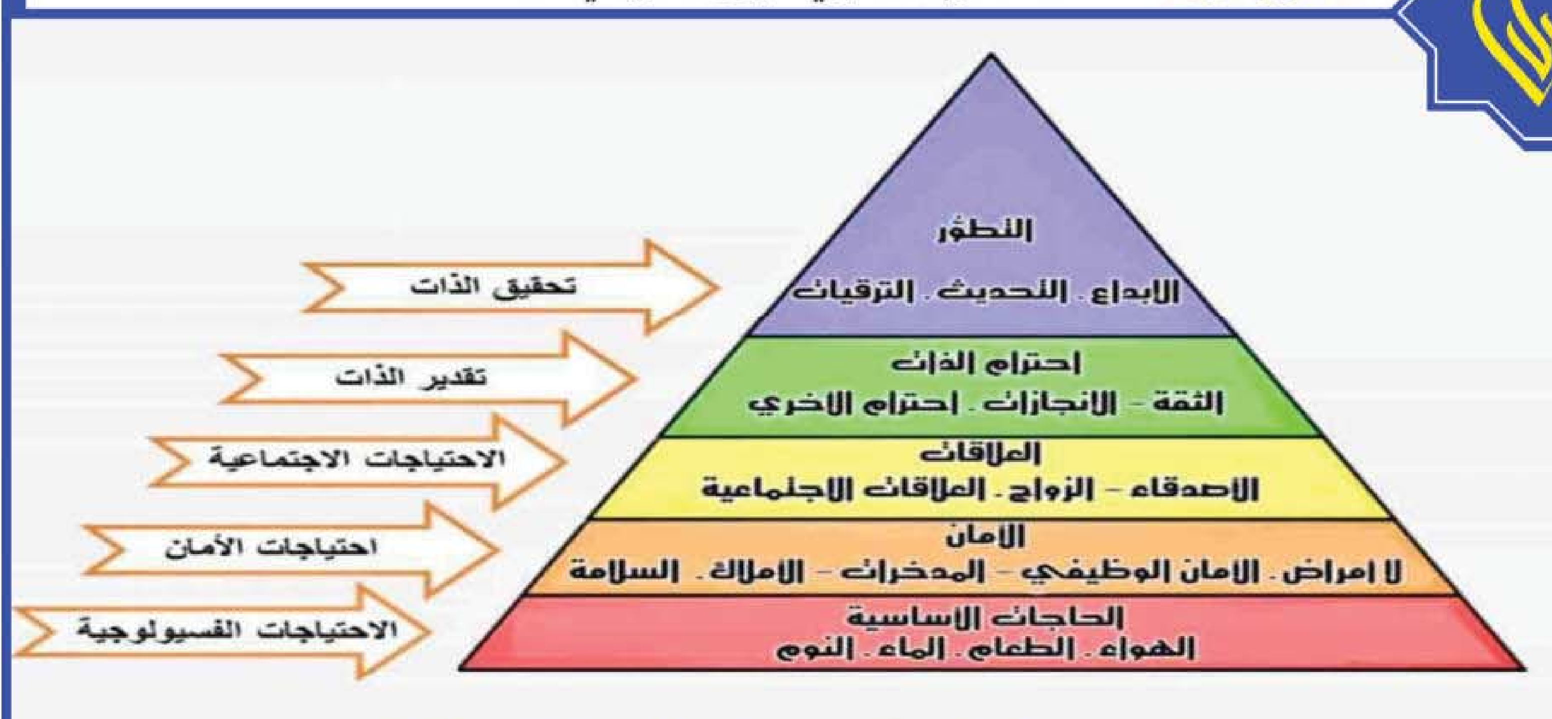
قصة الإنسان (11)
الجولة الأولى ... آدم وإبليس والشجرة
كم من مُضِلٍّ أتى بلبوس ناصح مقتدياً بمعلمه إبليس
ما تصور آدم أن أحداً يقسم بالله كاذباً...
كان على آدم قبل الإصغاء لقَسَم إبليس أن يتذكر القَسَم السابق... فبعزتك لأغوينهم أجمعين
رابط اليوتيوب
https://youtu.be/aND8UWrZDcA
رابط الفيسبوك
https://www.facebook.com/watch/?v=1177148615998515
٣٦٢ م 8:32



مواقيت الصلاة
مدينة إدلب وما حولها



م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الخميس	٢٠٢٠/٠٨/٢٠م	٠٤:٣٤ ص	٠٥:٥٦ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:٢٠ م	٠٧:١٨ م	٠٨:٤٨ م
٢	الجمعة	٢٠٢٠/٠٨/٢١م	٠٤:٣٥ ص	٠٥:٥٧ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٩ م	٠٧:١٦ م	٠٨:٤٦ م
٣	السبت	٢٠٢٠/٠٨/٢٢م	٠٤:٣٥ ص	٠٥:٥٧ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٩ م	٠٧:١٦ م	٠٨:٤٦ م
٤	الأحد	٢٠٢٠/٠٨/٢٣م	٠٤:٣٧ ص	٠٥:٥٨ ص	١٢:٣٧ م	٠٤:١٨ م	٠٧:١٤ م	٠٨:٤٤ م
٥	الاثنين	٢٠٢٠/٠٨/٢٤م	٠٤:٣٨ ص	٠٥:٥٩ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٨ م	٠٧:١٢ م	٠٨:٤٢ م
٦	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٨/٢٥م	٠٤:٣٩ ص	٠٦:٠٠ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٧ م	٠٧:١١ م	٠٨:٤١ م
٧	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٨/٢٦م	٠٤:٤٠ ص	٠٦:٠١ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٦ م	٠٧:١٠ م	٠٨:٤٠ م
٨	الخميس	٢٠٢٠/٠٨/٢٧م	٠٤:٤١ ص	٠٦:٠١ ص	١٢:٣٦ م	٠٤:١٦ م	٠٧:٠٨ م	٠٨:٣٨ م
٩	الجمعة	٢٠٢٠/٠٨/٢٨م	٠٤:٤٢ ص	٠٦:٠٢ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:١٥ م	٠٧:٠٧ م	٠٨:٣٧ م
١٠	السبت	٢٠٢٠/٠٨/٢٩م	٠٤:٤٣ ص	٠٦:٠٣ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:١٤ م	٠٧:٠٦ م	٠٨:٣٦ م
١١	الأحد	٢٠٢٠/٠٨/٣٠م	٠٤:٤٤ ص	٠٦:٠٤ ص	١٢:٣٥ م	٠٤:١٣ م	٠٧:٠٤ م	٠٨:٣٤ م
١٢	الاثنين	٢٠٢٠/٠٨/٣١م	٠٤:٤٥ ص	٠٦:٠٤ ص	١٢:٣٤ م	٠٤:١٣ م	٠٧:٠٣ م	٠٨:٣٣ م
١٣	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/٠١م	٠٤:٤٦ ص	٠٦:٠٥ ص	١٢:٣٤ م	٠٤:١٢ م	٠٧:٠١ م	٠٨:٣١ م
١٤	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/٠٢م	٠٤:٤٧ ص	٠٦:٠٦ ص	١٢:٣٤ م	٠٤:١١ م	٠٧:٠٠ م	٠٨:٣٠ م
١٥	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/٠٣م	٠٤:٤٨ ص	٠٦:٠٧ ص	١٢:٣٣ م	٠٤:١٠ م	٠٦:٥٩ م	٠٨:٢٩ م
١٦	الجمعة	٢٠٢٠/٠٩/٠٤م	٠٤:٤٩ ص	٠٦:٠٨ ص	١٢:٣٣ م	٠٤:١٠ م	٠٦:٥٧ م	٠٨:٢٧ م
١٧	السبت	٢٠٢٠/٠٩/٠٥م	٠٤:٥٠ ص	٠٦:٠٨ ص	١٢:٣٣ م	٠٤:٠٩ م	٠٦:٥٦ م	٠٨:٢٦ م
١٨	الأحد	٢٠٢٠/٠٩/٠٦م	٠٤:٥٠ ص	٠٦:٠٨ ص	١٢:٣٣ م	٠٤:٠٩ م	٠٦:٥٦ م	٠٨:٢٦ م
١٩	الاثنين	٢٠٢٠/٠٩/٠٧م	٠٤:٥٢ ص	٠٦:١٠ ص	١٢:٣٢ م	٠٤:٠٧ م	٠٦:٥٣ م	٠٨:٢٣ م
٢٠	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/٠٨م	٠٤:٥٣ ص	٠٦:١١ ص	١٢:٣٢ م	٠٤:٠٦ م	٠٦:٥١ م	٠٨:٢١ م
٢١	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/٠٩م	٠٤:٥٤ ص	٠٦:١١ ص	١٢:٣١ م	٠٤:٠٥ م	٠٦:٥٠ م	٠٨:٢٠ م
٢٢	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/١٠م	٠٤:٥٤ ص	٠٦:١٢ ص	١٢:٣١ م	٠٤:٠٥ م	٠٦:٤٨ م	٠٨:١٨ م
٢٣	الجمعة	٢٠٢٠/٠٩/١١م	٠٤:٥٥ ص	٠٦:١٣ ص	١٢:٣١ م	٠٤:٠٤ م	٠٦:٤٧ م	٠٨:١٧ م
٢٤	السبت	٢٠٢٠/٠٩/١٢م	٠٤:٥٦ ص	٠٦:١٤ ص	١٢:٣٠ م	٠٤:٠٣ م	٠٦:٤٥ م	٠٨:١٥ م
٢٥	الأحد	٢٠٢٠/٠٩/١٣م	٠٤:٥٧ ص	٠٦:١٤ ص	١٢:٣٠ م	٠٤:٠٢ م	٠٦:٤٤ م	٠٨:١٤ م
٢٦	الاثنين	٢٠٢٠/٠٩/١٤م	٠٤:٥٨ ص	٠٦:١٥ ص	١٢:٣٠ م	٠٤:٠١ م	٠٦:٤٣ م	٠٨:١٣ م
٢٧	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/١٥م	٠٤:٥٩ ص	٠٦:١٦ ص	١٢:٢٩ م	٠٤:٠٠ م	٠٦:٤١ م	٠٨:١١ م
٢٨	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/١٦م	٠٥:٠٠ ص	٠٦:١٧ ص	١٢:٢٩ م	٠٣:٥٩ م	٠٦:٤٠ م	٠٨:١٠ م
٢٩	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/١٧م	٠٥:٠١ ص	٠٦:١٧ ص	١٢:٢٩ م	٠٣:٥٨ م	٠٦:٣٨ م	٠٨:٠٨ م



هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

ترتيب الأولويات في سلم الاحتياجات

الأستاذ: حسين أبو عمر

أبو خندف رجل يعيش في أرض مسبعة، امتلك يوما عددا من الأغنام، فقرر إطلاق مشروع لتربية الأغنام.

بدأ أبو خندف العمل في مشروعه؛ فبنى بيتا واسعا وجميلا للأغنام، وزود البيت بالكثير من وسائل الرفاهية..

جلب أبو خندف كميات كبيرة من الأعلاف تزيد عن حاجة الماشية، وعمل على استجرار المياه بكميات وافرة..

جلب الأدوية ووظف طبيبا بيطريا لمراقبة الأغنام ومعالجتها، واستمر أبو خندف يطور في المشروع..

المشكلة الوحيدة التي واجهت أبا خندف في "مشروعه" أن الحيوانات المفترسة الكثيرة المتواجدة في المكان -ذكرنا في البداية أن أبا خندف يعيش في أرض مسبعة- كانت تهجم على الأغنام -"المشروع"- وتفتك بها.

كانت أدوات أبي خندف للدفاع عن "مشروعه" أمام الحيوانات المفترسة ضعيفة جدا، لا تمكنه من التعامل الكافي مع الحيوانات المفترسة. أمام هذا الخطر المهدد لحياة "المشروع" تعامل أبو خندف بحيلة "الإنكار"؛ بدلا من السعي إلى تحصيل الوسائل التي تمكنه من الدفاع عن مشروعه، انشغل أبو خندف بتعبيد الطريق الواصل إلى مكان المشروع، وتوفير الكهرباء للمشروع، وزراعة الأراضي المجاورة.. انشغل بهذه الأشياء عن حماية "مشروعه"!

وَمَنْ رَعَى غَنَماً في أَرْضِ مَسْبَعَةٍ ..... ونامَ عَنْها تَوَلَّى رَعْيَها الأَسَدُ

أبو خندف يتصور نفسه إنسانا ناجحا وصاحب مشروع، لكن الحقيقة، وسيقول عنه الجميع: إنه ليس صاحب مشاريع، ولا حتى رجلا عاقلا، إذ إنه عارض مسلَّمة عقلية، وهي ترتيب الاحتياجات..

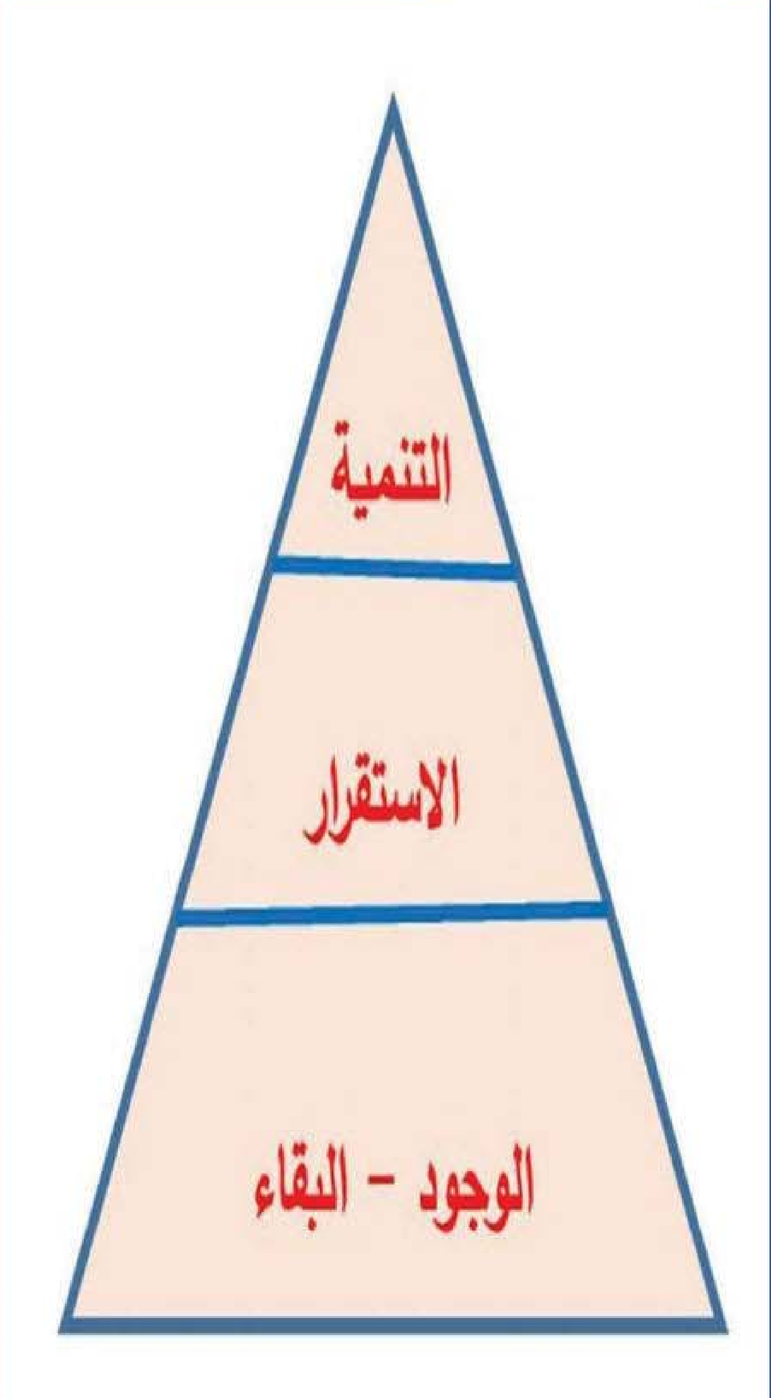
* ترتيب الاحتياجات عند الإنسان الفرد والجماعة:

يقول العلماء الباحثون في علم النفس التطوري (بالنسبة للفرد وبالنسبة للجماعة): إن الاحتياجات والوظائف عند الإنسان الفرد وعند الجماعة، يمكن تقسيمها إلى ثلاث وظائف أساسية على شكل هرم:

أولا: قاعدة الهرم: وظائف الوجود/ البقاء: وهذه تشمل كل ما يحتاجه الفرد/ الجماعة من أجل المحافظة على البقاء: من غذاء وماء ودواء وأمان وغيرها من الاحتياجات التي يتوقف عليها بقاء الفرد/ الجماعة.

ثانيا: منتصف الهرم: وظائف الاستقرار: وهذه تشمل الأشياء التي يحتاجها الفرد/ الجماعة من أجل الاستقرار؛ وتشمل: المكان المستقر، الاستقرار الوظيفي، وتوفير الخدمات من بنى تحتية وكهرباء وصحة، وغيرها من الخدمات..

ترتيب الأولويات في سلم الاحتياجات ٢



ثالثا: قمة الهرم: وظائف التنمية: وهذه تشمل الأشياء التي يفعلها الفرد/ الجماعة من أجل التطوير والحصول على الرفاهية...

مكان أي عامل من العوامل في الهرم يخضع للظروف ودرجة الحاجة إليه وليس ثابتا دائما؛ فالسيارة مثلا هي عامل بقاء إذا كان مالكها يتواجد في منطقة بعيدة عن الطعام والماء، ولا يمكنه الحصول عليهما إلا بوجود السيارة، أما في الحالات الطبيعية فالسيارة عامل استقرار، وربما رفاهية.

التدفئة هي عامل بقاء في بعض الأماكن أو لبعض المشاريع التي تحتاج درجة حرارة معينة، أما بالعموم فهي ليست عامل بقاء. وهكذا مع سائر العوامل؛ فأهمية العامل تكمن في درجة الحاجة إليه.

كما أن مكان العامل في الهرم لا يخضع لدرجة تطوره؛ فالاتصالات المتطورة إذا توقف عليها بقاء الفرد/ الجماعة فهي عامل بقاء، أما في الحالات العادية فهي من وظائف الاستقرار، وربما الرفاهية..

يبدأ ترتيب الأولويات عند العقلاء من قاعدة الهرم إلى الأعلى؛ فالعاقل لا ينشغل بوظائف الاستقرار أو التنمية إذا لم يحقق وظائف البقاء، لا يفعل كما فعل صاحب "المشروع" أبو خندف؛ كان مشغولا بتعبيد الطرق، وزراعة الأراضي...، بينما كانت الحيوانات المفترسة تفتك بالماشية!!.

يمكن للفرد/ للجماعة أن ينشغل بعوامل الاستقرار أو الرفاهية إذا كان القيام بهذه العوامل يحقق للفرد/ للجماعة البقاء؛ كما يفعل الكثير من السياسيين أو الجماعات التي تقدم خدمات من أجل أن يتعاطف معها الناس ويدافعوا عنها.

أما الانشغال بعوامل الاستقرار ليس فقط عن عوامل البقاء، بل بطريقة يكون الاشتغال بها بحد ذاته عاملا من عوامل الزوال، كأن يقوم الفرد/ الجماعة بأعمال تجعل الناس يكرهونه وينتظرون زواله، وربما يقومون بأعمال تعجل زواله، فهذه الحال تتخطى حال أبي خندف بمراحل؛ فأبو خندف لم ينشغل بالأشياء التي تسرع بزوال مشروعه، إنما انشغل بأشياء ثانوية عن الاحتياجات الأساسية، التي يحتاجها المشروع كي يحافظ على بقائه.

حلم الاستقرار، والهوى، وحب السلطة، والأمل الزائف، والأماني والرغبات الخداعة، هي التي تدفع الناس للقفز على المراحل، والانشغال بوظائف الاستقرار عن وظائف البقاء.

استعمل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كل الوسائل للمحافظة على البقاء: من الدعوة السرية، وهجرة الصحابة إلى الحبشة، والبحث عن النصير، وغيرها من الوسائل..

لم ينتقل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إلى وظائف الاستقرار إلا بعد أن أسلم عدد من الأنصار، وبايعوا النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم؛ عندها فقط انتقل إلى وظائف الاستقرار.



لُبُّ النِّظامِ الإسلاميِّ والقُشُور

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

يقوم نظام الحكم في الإسلام على ثلاثة أركانٍ أساسيةٍ لا يقوم ولا يستمر إلا بها، ويتفرع عنها ما عداها، هذه الأركانُ هي: الشورى، والعدلُ، والأَمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ.

قال اللّه تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [الشورى : ٣٨]، فالشورى يتجلى بها الاعتصامُ ويستمرُ، وتطيبُ بها الأنفسُ، وتسدَّدُ وتصوَّبُ القراراتُ، وتنمو الثقةُ بين مكوناتِ المجتمعِ المسلمِ وقيادته.

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء : ٥٨]، فالعدلُ أساسُ الملكِ (الحُكم)، وهو أساس الاستقرارِ والرِّضا في المجتمع المسلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "رسالة في الحسبة": (فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي أَنَّ عَاقِبَةَ الظُّلْمِ وَخِيمَةٌ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ وَلِهَذَا يُرْوَى: "اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً") مجموع الفتاوى، (ج ٢٨/ ص٦٣).

وقال اللّه تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران : ١٠٤]، فالأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ وسيلةُ تقويمٍ عامةٍ، وليست وسيلةَ تزكيةٍ مجتمعيّةٍ تستهدف الأفرادَ دون المجتمعِ ككلٍّ ونظامِ الحكمِ فيه.

وبالتّقويمِ والإصلاحِ يستمر التّماسكُ، وتزدادُ القوّةُ، وينجو المجتمعُ ونظامُ حكمه من العقابِ الإلهي.

هذه الأركانُ (الشُّورى، والعدلُ، والأَمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ) تمثل لبَّ نظام الحكم الإسلامي، ولا تغني عنها القشور، فاللُّبُّ هو الأصل والقشور إنما هي صورةٌ لا كبير قيمة لها تزول بزوال اللُّبِّ ولو بعد حين، لكن بناءَ البنيان على أركانه والاعتناءَ باللُّبِّ ليس بسهولةِ كتابةِ هذه الكلماتِ، ولا يستطيعُ الصبر عليه إلا من استعانَ باللّه وأخلصَ نيته وأصلحَ عمله.

إن الشّعاراتِ التي تتغنى بالشورى والعدل والإصلاح إنما هي قشورٌ وصورةٌ زائفةٌ إذا لم يبادر رافعها إلى رفع الأركان من البنيان أوّلاً بأوّل، وإن هذه الصورة الجسد التي لها جعجعةٌ تتهاوى عندما يرى أبناءُ الأمّةِ القولَ لا يوافق العملَ، أثناء الاصطدامِ بجبالِ الواقعِ وصخوره.

ربّما تنطلي تبريراتُ "عدمِ التّمكينِ" و"حالةِ الطّوارئِ" و"ضروراتِ المرحلةِ" على السّاذجِ حسنِ النّيّةِ وضحلِ الخبرةِ من النّاسِ، مع أن اللّه أمر بالممكنِ في قرآنه وسنّةِ نبيِّه صلى اللّه عليه وسلم، إذ لا يسقطُ الميسورُ بالمعسورِ، إلا أن انبلاجَ الحقِّ عندما تنعدمُ مستنداتُ التّبريرِ يُذهبُ الزّورَ والقشورَ، والحق أن من عطّل الشّورى والعدلَ والإصلاحَ في أيّةِ مرحلةٍ من مراحلِ الجهادِ عطّلها في مرحلةِ التّمكينِ وجنيِ الثّمار كليًّا كان أم جزئيًّا، والذي يطغى في الضّعفِ هو عند القوّةِ أطغى.



لب النظام الإسلامي والقشور ص٢

إنَّ نظامَ الحكم ضعيفٌ أجوفٌ متهاوٍ إذا كانت أركانهُ مفقودةً أو كانت صورةً مزوَّرةً، فبناءُ الحقيقيِّ منها صعبٌ والصَّبرُ عليه صعبٌ إلا على من يسَّرهُ اللَّه له، وثمارُ الحقيقيِّ هي من جنسِ ثمارِ الصبرِ العمريِّ على الأركانِ وجنسِ عدلهِ، فالأركانُ أركانٌ في القرنِ الأولِ وفي سائرِ القرونِ، من ضيَّعها ضاعَ وأضاعَ، ومن حفظها حقَّقَ عينَ العدلِ وملأَ الأرضَ بهِ ولو كانَ في زمنِ أكبرِ الفتنِ، فتنةِ المسيحِ الدَّجالِ.

يقولونَ فلانٌ رجلُ مؤسَّساتٍ أو رجلُ دولةٍ أو رجلُ نظامٍ، فقط لأنهم خُدِعوا بالصُّورِ التي رسمها حوله والقشورِ التي تزيَّا بها، وهو في الحقيقةِ لا يصبرُ ساعةً على شورى قويَّةٍ تقولُ وتفعلُ، وقضاءٍ مستقلٍّ يُرغِمُ الرأسَ قبلَ المرؤوسِ، وأصحابِ همٍّ وهمَّةٍ يأمرونَ وينهونَ ويصدعونَ بالحقِّ وإن كانَ مرًّا.

إنَّ رسمَ صورةِ الشُّورى مع تعطيلها والاستبدادِ بالرأي أسهلُ وأسرعُ في الإنجازِ، وهكذا يُفقدُ ركنُ الشورى وثمارهُ، وإن رسمَ صورةِ القضاءِ وتزيينها وتخطِّي القضاءِ إلى المحسوبيَّاتِ للموافقينَ والبطشِ بالمخالفينَ أسهلُ وأكثرُ جمعاً للأتباعِ، وهكذا يُفقدُ ركنُ العدلِ وثمارهُ، وإن رسم صورةِ الإصلاحِ وسماعِ صوتِ الناصحِ المتملِّقِ الكاذبِ أهونُ على السَّمعِ وأخفُّ وطئاً من سماعِ صوتِ الصَّادعينَ بالحقِّ الآمرينَ الناهينَ الصَّادقينَ، وهكذا يُفقدُ ركنُ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ وثمارهُ، ثم ينهارُ البُنيانُ على رؤوسِ المخدوعينَ به والسَّاكتينَ عنه.

رجلُ المؤسَّساتِ هو الذي يسوِّقُ للمؤسَّسةِ ويدعو إلى بنائِها على أركانِها بجهدٍ جماعيٍّ جامعٍ، ولو استحقَّ حقيقةَ الأوصافِ لاستحقَّها طواغيتُ العربِ، فواجدهُم هو القائدُ الأعلى وباني الدَّولةِ والمعلمُ الأوَّلُ وراعي الثَّقافةِ والرِّياضيُّ الأوَّلُ و..... ولكنَّها أوصافٌ لا حقيقةَ لها في واقعِ هدمِ المؤسَّساتِ وأركانِ الدَّولةِ ورسمِ الصُّورةِ المُزيَّفةِ "السَّهلةِ".

وفي الوقتِ الذي سقطتْ فيه رموزُ الانظمةِ العربيَّةِ الوظيفيَّةِ التَّابعةِ بعد أن ملكت الشعوبَ بسطوتِها وسلطتِها وصورتِها، يخطئُ من يسلكُ نفسَ الطريقةِ في التَّسويقِ، فمع أن الصُّورةَ في مطعمٍ أسهلُ من علنيَّةِ المحاكماتِ وضبطِ الإجراءاتِ، وسماعَ شكاوى بعضِ النَّاسِ "الخدميَّةِ" في مكانٍ محصورٍ أسهلُ من سماعِ صوتِ النَّاصحينَ، وحلَّ مشاكلِ بعضِ الموجودينَ في موقعِ التَّصويرِ أسهلُ من حلِّ مشاكلِ مئاتِ آلافِ المسلمينَ، تكفي هذه الطريقةِ الالتفافيَّةِ لتكشفَ حقيقةَ العجزِ عن القيامِ بالواجباتِ وعدمِ السماحِ بمشاركتِها مع الأكفاءِ غيرِ الخانعينَ، ويستمر العاجزُ في العدولِ عن بناءِ الأركانِ والاعتناءِ باللُّبِّ إلى التزيِّي والتزيُّنِ بالقُشورِ!.

هذا يشبهُ في القياسِ محاولةَ تحويلِ أنظارِ النَّاسِ عن لبِّ أيَّةِ مسألةٍ إلى قُشورِها، كالذي يُعتقلُ ويسجنُ بغيرِ وجهِ حقٍّ ولا تهمةٍ واضحةٍ، فيناقِشُ الظالمُ الغاشمُ لباسَ المعتقلِ وهل تم ضربهُ أثناءَ الاعتقالِ أم لا!، ولبُّ المسألةِ هو الاعتقالُ التَّعسفيُّ، وغيرهُ تبَعٌ لهُ وقشورٌ.

ويستمرُّ مسلسلُ الاشتراطِ والتذرُّعِ والتَّبريرِ، كالمثالِ الحاضرِ في الذِّهنِ دائماً، "خلُّوا بيننا وبين النُّصيريَّةِ" الذي جرى على لسانِ الهالكِ النَّاطقِ باسم الخوارجِ في الشَّامِ، والحقيقةُ أن النُّصيريَّةَ سلِموا وابتُليَ أهلُ السُّنَّةِ والجهادِ بتكفيرِهم وجرائمِهم، فكيف بمن يحاولُ إقناعَ النَّاسِ بأنَّ القادمَ أفضلُ وأنَّهُ يسعى إلى تحقيقِ الصُّورةِ لكن حاله "خلُّوا بيننا وبين التَّفرُّدِ"، "خلُّوا بيننا وبين التَّسلُّطِ"، ثم يستمرُّ التَّزييفُ والتَّصويرِ، ثم "خلُّوا بيننا وبين الوسائلِ غيرِ الشَّرعيَّةِ" مبرراً بعدمِ التَّمكينِ! أو ضرورةِ المرحلةِ! أو حالةِ الطَّوارئِ!.

إن اللَّه طيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيِّباً، والغايةُ لا تبرِّرُ الوسيلةَ، وما بُنيَ على باطلٍ نتاجهُ باطلٌ، والقُشورُ لا تغني عن اللُّبِّ، والحقُّ أحقُّ أن يُتَّبعَ، لا بُدَّ من قولهِ والعودةِ إليهِ قبلَ فواتِ الأوانِ، وقد خابَ من حملَ وزرَ تضييعِ الفرصِ وهدرِ الطَّاقاتِ وتشويهِ صورةِ نظامِ الحكمِ الإسلاميِّ في أذهانِ عامَّةِ المسلمينَ وغيرِهم، من أجلِ متاعٍ من الدُّنيا قليلٍ ومتعةِ ملكٍ هزيلٍ زائلٍ.

{إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود : ٨٨].







التطبيع وأزمات الشرق الأوسط

الأستاذ: خالد شاكر

لم يكن مستغربا الإعلان عن تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات ودولة اليهود اللقيطة إسرائيل؛ هذا الإعلان الذي قوبل بالترحيب من اليهود ودول الغرب وجمهور العلمانيين في البلاد العربية، إلى الحد الذي دفع كاتبا علمانيا سعوديا إلى أن يرحب بذلك صراحة قائلا: "فلسطين ليست قضيتي".

وعدم استغراب هذا التطبيع يعود إلى أن مواقف حكام الإمارات والتيار العلماني في أكثر البلاد العربية خلال الأعوام الماضية كانت مواقف منحازة وبشدة لكل ما من شأنه حرب الإسلام والمسلمين ونشر الإلحاد والفجور في عموم أرجاء الأمة.

لكن عدم الاستغراب هذا لا يعني أنه لا جديد في إعلان التطبيع؛ بل هذا الإعلان عن التطبيع هو إعلان عن مرحلة جديدة من مراحل الصراع في المنطقة؛ ذلك أن مخطط الغرب يهدف إلى جعل دولة إسرائيل ليست مجرد خلية سرطانية مزروعة وسط الأمة، بل المراد أن تكون تلك الدولة اللقيطة قلب الشرق الأوسط والمركز السياسي والعسكري والثقافي والاقتصادي والأمني للشرق الأوسط الجديد؛ فترتبط مصالح حكام المنطقة بمصالح دولة إسرائيل ورغباتها.

لذا عملت أمريكا في المرحلة السابقة على زعزعة ثقة عملائها في الشرق الأوسط بجدية حمايتها لهم وأظهرت مواقفا مصلحية متباينة إزاء التهديد الإيراني لدول المنطقة، وإزاء العداوة (الإماراتية السعودية - التركية القطرية) المتصاعدة.

ورغم أن أمريكا استفادت من توترات المنطقة في نهب خيرات دول الخليج سواء الإمارات والسعودية أو قطر إلا أنها لم تقدم لهم ما كانوا يأملون من اطمئنان على عروشهم، ولعل هذا السلوك الأمريكي كان مقصودا لدفعهم دفعا إلى الارتماء في حضن إسرائيل؛ لتتحول إسرائيل مع الأيام إلى شرطي المنطقة الذي يحفظ لعملائه مناصبهم.

وإن هذا الاستثمار في الخلافات وإيقاد نار الفتن في المجتمعات هو التخصص الأصيل لليهود عبر التاريخ، كما قال تعالى: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ).

- وعلى الطرف الآخر فإن جشع اليهود للمال وحرصهم على الهيمنة على الموارد يجعلهم مستبشرين بتحالفهم مع الإمارات التي زرعت لها يدا في كل بلد من بلاد المنطقة، وبذلك تكون الإمارات متنفس اليهود في الشرق الأوسط الذي من خلاله يستغلون خيرات الإمارات وأموالها ونفوذها في الهيمنة على المنطقة ونهب خيراتها، وقد قال الله جل وعلا عن اليهود: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ).

ولكن نبشر حلف الشر والرذيلة بسوء العاقبة؛ فقد وضعوا يدهم في يد اللئام الغادرين الذين قال الله جل وعلا عنهم: (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم) ولا بد للذليل الذي ابتغى العزة من لئيم أن يذوق الذل مضاعفا ولو بعد حين فـ:

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولعل هذا التطبيع يكون بإذن الله إيذانا بانهيار بنيان المستجير والمستجار به واللص ومن يحميه، قال تعالى: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ).



طلب العلم في سجون النصيرية

الأستاذ: غياث الحلبي

احتشد الطلاب في المعهد وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث ويتعرف بعضهم إلى بعض؛ فقد كان معظم طلبة المعهد من المهجرين الذين أجبروا على ترك ديارهم والفرار بدينهم وأرواحهم من بطش النظام النصيري ووحشيته؛ فهذا من دراعا وذاك من حماة وثالثهم من بانياس والرابع من حلب، وأما الجالسان قرب الباب، فأحدهما من الرقة والثاني من دير الزور، وأمامهما شاب من دمشق.

كان معهد الإمام سفيان الثوري قد افتتح في مدينة إدلب لتدريس المواد الشرعية وتخريج طلبة علم يعملون على سد الثغور العلمية من إمامة وخطابة ودروس مسجدية وكلمات تحريضية على الجبهات وفي المقرات والثكنات، وأعمار الطلاب تتراوح ما بين الخامسة عشرة إلى الثلاثين.

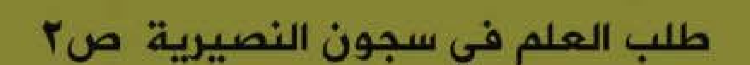
مضت بضع دقائق قبل أن يدخل المعلم إلى القاعة ويبدأ بمقدمة تعريفية عن المعهد، ثم يتكلم قليلا عن طلب العلم وفضله ووجوب نشره وأهمية الجهاد باللسان ودفع شبه الباطل وكشف أكاذيب الأفاكين وأهل الضلال الذين لا يكفون عن السعي لتشويه صورة الإسلام وإلصاق التهم الباطلة فيه، ثم أخذ يحضهم على الجد والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر على شدائده.

ثم تنهد بحزن وقال: اعلموا يا أبنائي أن الباطل يسعى لغرز مخالبه في عقائد المسلمين ويحرص على تقطيع أوصال أخلاقهم بأنيابه، ولا شيء يخيفه أكثر من العلماء الربانيين الذين لا تنطلي عليهم خدعه، ولا يغترون بمسعول كلامه، ولا تروج عليهم أكاذيبه؛ ولذلك فإن من أهدافه العظمى أن يبقى الناس غارقين في مستنقع الجهل يتخبطون حيارى في ظلمات الضلال.

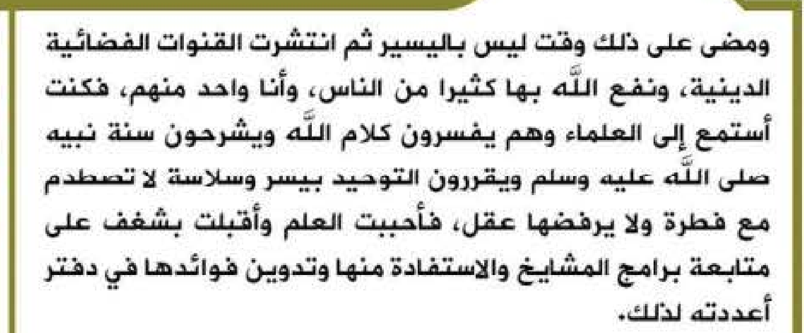
إن الباطل يغدق أموالا عظيمة ليمنع نور العلم من التسلل إلى قلوب الناس وعقولهم؛ لأن وصول النور يعني تمزيق الظلام وهلاك الباطل.

وأنتم يا أبنائي في خير عظيم؛ فقد يسر الله لكم من يدرسكم العلم وأنتم آمنون مطمئنون لا تخافون وشاية مخبر أو تجسس عميل لأفرع الأمن، ودعوني أسرد عليكم قصتي في طلب العلم فإن في ذلك ما يحفز هممكم ويستثير عزائمكم إن شاء الله.

لقد نشأت في أسرة متدينة تحب الله ورسوله وتحرص على الالتزام بشعائر الإسلام وحضور مجالس الوعظ التي تعقد في المساجد، ولكن الخطير في الأمر أن هذه المجالس كان يتصدرها المشايخ المتصوفة الذين يجري الغلو في الصالحين في عروقهم، فكانوا يقصون علينا من القصص ما لا يقبله دين ولا يدخل في عقل، ومع ذلك تتأثر الناس بذلك ويسرون به، والحق أني كنت واحدا من الناس أتصرف مثلهم تماما.



طلب العلم في سجون النصيرية ص٢



ومضى على ذلك وقت ليس باليسير ثم انتشرت القنوات الفضائية الدينية، ونفع الله بها كثيرا من الناس، وأنا واحد منهم، فكنت أستمع إلى العلماء وهم يفسرون كلام الله ويشرحون سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويقررون التوحيد بيسر وسلاسة لا تصطدم مع فطرة ولا يرفضها عقل، فأحببت العلم وأقبلت بشغف على متابعة برامج المشايخ والاستفادة منها وتدوين فوائدها في دفتر أعددته لذلك.

وازداد حبي للعلم وأردت أن أجد شيخا أجلس بين يديه وأتلقى منه، وكان هذا في غاية الصعوبة؛ لأن السجن سيفتح ذراعيه لاحتضان من يفعل ذلك.

ثم يسر الله لي أحد طلبة العلم فدلني على مجلس علم يعقده أحد المشايخ في بيوت تلاميذه خوفا من أعين الرقباء، فالتزمت في تلك الحلقة، وكان الشيخ يشرح لنا من تفسير ابن كثير وفقه السنة وكتاب التوحيد، وشعرت بالفرح يغمر قلبي ويملأ جوانحي، غير أن ذلك لم يدم طويلا، فقد تمكن أحد مخبري النظام من رصد أوقات تجمعنا فوشى بنا إلى الأمن العسكري فداهمنا المجرمون وألقوا القبض علينا جميعا وبالجرم المشهود كما قالوا، ثم ساقونا مقيدين معصوبي الأعين إلى ما يسمى بفرع فلسطين.

ولن أكلمكم عن حفل التعذيب الذي استقبلنا به هناك ولا عن المعاملة التي يبكي من هولها الحجر ولا عن الكفر الذي لو سمعه أبو جهل لخر ساجدا يقول: ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. إنما حديثي عن طلب العلم هناك.

لما دخلت الفرع كنت أحفظ سبعة أجزاء من القرآن ووجدت السجن فرصة لأتابع حفظي هناك، فما إن استقر بي المقام في المهجع بعد نقلي إليه من المنفردة، حتى سألت السجناء ومعظمهم معتقلون لقضايا إسلامية ما بين جهاديين وحركيين وعلميين: هل عندكم مصحف هنا؟

فقالوا: نعم،

ففرحت وقلت: أين هو؟

فقالوا: أي جزء تريد؟

فتعجبت وقلت: أريده كاملا.

فقالوا: للأسف يوجد عندنا اثنان وعشرن جزءا فقط.

فقلت: ولماذا؟ هل اقتطع أحد من النسخة ثمانية أجزاء.

فضحك محدثي وقال: يا هذا، أتظن نفسك في دولة تعترف بحقوقك، ابتسم يا أخي فأنت في سوريا، ألا تعلم أن المصحف ممنوع هاهنا.

ثم أخذ بيدي وأخذني إلى الجدار الأول، وأشار بيده إليه، وقال: هاهنا الأجزاء الثلاثة الأول من القرآن، ثم انتقل إلى جدار مجاور إليه، وقال: وهنا الأنفال والتوبة ومحمد، وسار شيئا قليلا حتى وصل إلى الجدار الثالث، وقال: وهاهنا الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج.

ثم عاد بي إلى حيث كان يجلس وأخرج أوراقا كانوا يجمعونها من علب التبغ، وقال: وهذا باقي المصحف، سوى الأجزاء الثمانية وهي من الواحد والعشرين إلى التاسع والعشرين.

ثم قال لي: كم تحفظ من كتاب الله؟

فقلت: الأجزاء الخمسة الأول، والجزأين الأخيرين.

فقال: حسبي الله ونعم الوكيل، إذن لن تفيدنا في إكمال كتابة المصحف.

فأقبلت بجد على حفظ كتاب الله، حتى أني كنت أحفظ بإتقان شديد جزءا كل أسبوع وأنا مشفق من عدم وجود باقي المصحف، والمهجع كأنه خلية نحل في تدارس القرآن، فالجميع إما معلم أو متعلم، سوى ثلاثة أشخاص لم نعرف كنه تهمهم على الحقيقة، ولكن من الواضح أن النظام وضعهم بيننا ليكونوا عينا له علينا، والحق أنا ما كنا نعبأ بذلك كثيرا؛ لأننا كنا نحترس منهم أشد الاحتراس، فلا نتكلم شيئا أمامهم.

مضت عدة أسابيع قبل أن يتم نقل معاوية من المنفردة إلى المهجع الذي أنا فيه، وما إن استقر به المقام حتى هرعت إليه ولم أسأله عن تهمته، فقد بدا واضحا على وجهه أنه قد اعتقل منذ فترة طويلة لتهمة إسلامية، فبشرته بيضاء لبعد عهده بالشمس، والنور يتلألأ في وجهه، إضافة إلى علامات التعذيب الوحشية، وهذه الطريقة في التعذيب تكاد تكون حكرا على أصحاب التهم الإسلامية.

دنوت منه وسألته: كم تحفظ من كتاب الله؟ فقال: بحمد الله، قد انتهيت من حفظه من ثلاثة أشهر، ففرحت فرحا شديدا، ثم انتبهت لنفسي، هل هذا الرجل يعرف ما يقول، أم أن ما عاناه من التعذيب جعله مهلوسا، فتشجعت وسألته كيف حفظته ولا مصحف لديك، وأنت في منفردة، فضحك ولاحظ ما اعتراني من دهشة، فأحب أن يزيد ذلك، فقال: عن طريق صنبور المياه! فأيقنت أن الرجل فاقد لعقله؛ إذ كيف يحفظ الإنسان القرآن عن طريق صنبور المياه، ولدهاء الرجل وذكائه، قال لي: امتحني،

طلب العلم في سجون النصيرية ص٣

فأعجبتني الفكرة، فسألته عدة أسئلة في كتاب اللّه، فإذا به يجري في القراءة كالسهم لم يخطئ خطأ واحدا، فزادت حيرتي، وقلت له: سألتك باللّه، وضح لي كيف حفظت القرآن؟ فقال: كنا في سلسلة المنفردات نعرف بعضنا، ومعنا شاب يحفظ القرآن بالقراءات السبع، فكانت المياه إذا انقطعت طرقنا على بعضنا طرقات معينة فنفتحنا صنابير المياه، وبدأ الأخ الحافظ يقرأ ونحن نستمع، ولا يزال يعيد الصفحة مرات كثيرة حتى نحفظها ثم نقرأها عليه، وكنت لما دخلت المنفردة أحفظ عشرة أجزاء ثم حفظت بهذه الطريقة عشرين جزءا.

فسررت بذلك، وأقبل الكتّاب في المهجع عليه بعد أن علموا أنه قد أتم حفظ القرآن فأخرجوا أقلام القصدير، طبعا هي ليست أقلاما ولكن غطاء علب اللبن المجفف تُلف حتى تصير كهيئة الأقلام، ثم تبل بالماء ويكتب بها على الجدران، فيكون خطها كقلم الرصاص.

وبدأ الكتبة يكتبون على الجدران وهو يملي عليهم، حتى كتبوا الأجزاء الثمانية في أسبوعين، وبذلك صار عندنا نسخة كاملة من القرآن، واحتفل المهجع بذلك احتفالا عظيما، وامتلأ قلبي فرحا وسرورا، والحق أني كنت أتمنى ألا يطلق سراحي إلا بعد أن أتم حفظ القرآن، وقد حقق اللّه لي ذلك، ففي اليوم الذي أنهيت فيه حفظ القرآن بعد الفجر أطلق سراحي بعد العصر وللّه الحمد.

ثم أقبل على طلاب المعهد وقال: فأنتم ترون كيف يسر اللّه لكم تحصيل العلم ووفقكم لتلقي العلم بيسر وسهولة، فاحرصوا على الجد والاجتهاد فأنتم في نعمة عظيمة.

انتهت.

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



@balaag7_bot